السياسة الإعلاميّة الإسرائيليّة

تجاه قضيّة اللاجئين الفلسطينيين

من وجهة نظر الإعلاميين العرب

المتخصصين في الشأن الإسرائيلي

دار الجندي للنشر والتوزيع – القدس
*
darjundi46@gmail.com
www.for-alquds.org

سياسة الإعلاميّة الإسرائيليّة تجاه قضيّة اللاجئين الفلسطينيين

ختام يوسف شتيوي ديك

*
الطبعة الأولى (2021).
*

جميع الحقوق محفوظة لا يسـمح بإعادة إصـدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال، بدون إذن خطي من الناشر.

All rights reserved. No part of this book may be reproduced in any form or by any means without prior permission of the publisher.

السياسة الإعلاميّة الإسرائيليّة
تجاه قضيّة اللاجئين الفلسطينيين
من وجهة نظر الإعلاميين العرب
المتخصصين في الشأن الإسرائيلي

إعداد

ختام يوسف شتيوي ديك

الطبعة الأولى

2021 م

أَنَامِنْ هُنَاكَ. وَلِيذِكْرِيَاتٌ. وُلِدْتُ كَمَا تُولَدُ النَّاسُ. لِي وَالِدَهْ

وبيتٌ كثيرُ النَّوافِذِ. لِي إِخْوَةٌ. أَصْدِقَاءُ. وَسِجْنٌبِ نَافِذَةٍ بَارِدَهْ.

وَلِيمَوْجَةٌ خَطَفَتْهَا النَّوارِسُ. لِيمَشْهَدِي الخَاصُّ. لِيعُشْبَةٌ زَائِدَهْ

وَلِيقَمَرٌ فِي أَقَاصِي الكَلاَم، وَرِزْقُ الطُّيُورِ، وَزَيْتُونَةٌ خَالِدَهْ

مَرَرْتُ عَلَىال أَرْضِ قَبْلَ مُرُور السُّيُوفِ عَلَى جَسَدٍ حَوَّلُوه إِلَى مَائِدَهْ.

أَنَا مِنْ هُنَاكَ. أُعِيدُ السَّمَاءَ إِلَى أُمِّهَ احِينَتَ بْكي السَّمَاءُعَلَى أُمَّهَا،

وَأَبْكِي لِتَعْرِفَنِي غَيمَةٌ عَائِدَهْ.

تَعَلّمْتُ كُلّ كَلامٍ يَلِيقُ بمَحكَمَةِ الدِّمكَيْ أُكْسِرَ القَاعِدهْ.

تَعَلّمتُ كُلِّ الكَلاَمِ، وَفَكَّكْتُهُ كَيْ أُرَكِّبَ مُفْرَدَةً وَاحِدَهْ

هِيَ: الوَطَنُ....

محمود درويش

الإهداء

إلى روح والدي الغالي (يوسف شتيوي أبو حق) اللاجئ من قرية بصة الفالق، الذي علمني أنه لا يضيع حق وراءه مطالب.

إلى الأحبة الذين أضاءوا الروح والوجدان إلى عائلتي:

زوجي الحبيب يوسف الديك مانح الأمل

أبنائي: شمس الدين، عنات، ورد، نوار ويارا.

أختي الغالية هالة التي كان لها كل الأثر في أن أمضي بخطى ثابتة نحو مستقبلي العلمي.

وإلى كل اللاجئين الذين حملوا رائحة تراب فلسطين في برد المنافي وحلموا بدفء العودة.

إلى القادة الأوفياء حراسأ حلامنا ..إلى روح الشهيد الرمز ياسر عرفات وإلىالث ابت على الثوابت الفلسطينية الرئيس محمود عباس.

وسلام علىأ رواح السادة الشهداء من أمتنا العربية الأبية ولكل حرٍ انتصر لفلسطين لتعود حرة مستقلة.

الفهرس

المقدمة ..... – 11 –
الفصل الأول ..... – 15 –
خلفية الدراسة وأهميتها..... – 15 –
المقدمة: ..... – 15 –
حدود الدراسة..... – 19 –
مصطلحات الدراسة: ..... – 19 –
محددات الدراسة:..... – 20 –
الفصل الثاني ..... – 23 –
الأدب النظري والدراسات السابقة ..... – 23 –
تمهيد: ..... – 23 –
نظرية التأطير الإعلامي:..... – 24 –
ظهور قضية اللاجئين الفلسطينيين: ..... – 25 –
قرار التقسيم: ..... – 27 –
النكبة: ..... – 29 –
وكالة الغوث:..... – 30 –
نشوء المخيمات الفلسطينية:..... – 31 –
قرارات دولية تخص اللاجئين الفلسطينيين:..... – 33 –
قرار 194 الخاص بحق العودة:..... – 33 –
قرارا مجلس الأمن الدولي 242و338:..... – 34 –
الموقف الإسرائيلي من النكبة:..... – 35 –
قانون النكبة:..... – 39 –
الإعلام الإسرائيلي: ..... – 41 –
أهمية الإعلام للحركة الصهيونية: ..... – 42 –
الصحافة:..... – 43 –
الإذاعة والتلفزيون ..... – 47 –
أولاً: الإذاعات : ..... – 47 –
ثانياً: االقنوات التلفزيونية: ..... – 48 –
ثالثا:الصحافة الإلكترونية:..... – 49 –

الرقابة على الصحافة والإعلام في إسرائيل: ..... - 50 -
ثالثاً:الدراسات السابقة ..... - 54 -
التعقيب على الدراسات السابقة: ..... - 61 -
أوجه التشابه: ..... - 62 -
الفصل الثالث..... - 67 -
الطريقة والإجراءات ..... - 67 -
منهج الدراسة:..... - 67 -
المنهج الوصفي: ..... - 67 -
مجتمع الدراسة: ..... - 68 -
عينة الدراسة: ..... - 68 -
أداة الدراسة:..... - 69 -
إجراءات الدراسة: ..... - 70 -
صدق الأداة:..... - 71 -
الفصل الرابع ..... - 75 -
نتائج الدراسة ..... - 75 -
الفصل الخامس ..... - 97 -
النتائج والتوصيات..... - 97 -
النتائج: ..... - 97 -
التوصيات: ..... - 101 -
قائمة المصادر والمراجع ..... - 103 -

المقدمة

هدفت هذه الدراسةإلى التعرف على السياسة الإعلامية الإسرائيلية، تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين، من وجهة نظر الإعلاميين العرب المتخصصين بالشأن الإسرائيلي.

استخدمت الدراسة، المنهج الوصفي، واعتمدت المقابلة أداة لجمع المعلومات من عينة الدراسة، التي تكوّنت من الإعلاميين العرب المتخصصين والمتابعين للشأن الإسرائيلي، في كل من، الأردن ولبنان ومصر.

خلصت هذه الدراسة، إلى أن مضمون السياسة الإعلامية الإسرائيلية، تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين، يرتكز على طمس، وإنكار، أية مسؤولية صهيونية، عن هذه المأساة التي حلت باللاجئين، وبالتالي عدم إدراجها، ضمن حيز النقاش العام للدولة والحكومة الإسرائيلية. ثم شهد الإعلام الإسرائيلي، تحولاً بمحاولة طرح جديد لمفهوم اللاجئ الفلسطيني يتماهى مع نظرية الإنكار الصهيونية المبرمجة، من أجل تمرير سياسات تقول: باستحالة عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى وطنهم، من منظار الخطر الديمغرافيالذي يهدد نقاء الدولة اليهودية.

أوصت الدراسة بضرورة أن يتبنى الإعلاميون العرب، قضية اللاجئين الفلسطينيين، وجعلها في محور مركزي في عملهم الإعلامي الوطني، والقومي، وأن يصار إلى تدريب كادر إعلامي عربي لمواجهة التحديات السياسية المطروحة، على العمل القومي ولا سيما "صفقة القرن" التي تستهدف شطب قضية اللاجئين الفلسطينيين.

الكلمات المفتاحية: السياسة الإعلامية الإسرائيلية، قضية اللاجئين الفلسطينيين، الإعلاميون العرب.

□

الفصل الأول

خلفية الدراسة وأهميتها

الفصل الأول

خلفية الدراسة وأهميتها

المقدمة:

شكلت القضية الفلسطينية منذ سبعة عقود، القضية المركزية العربية الأولى، التي تدور عليها وتنبثق منها منظومة الصـــراعات في الإقليم الجغرافي، واحتلت قضية اللاجئين الفلسطينيين المركز الأكثرعمقا وتفاعلا، بعد أن إستحوذت الحركة الصهيونية، على الجزء الأعظم من فلسطين التاريخية. وفي إطار هذا الصراع الممتد في السياق الاستعماري، كانت الجبهة الإعلامية إحدى أبرز مظاهر الصراع العربي الاسرائيلي، وقد أولـــــــت (الدولة اليهودية) هذه الجبهة، إهتماما إستراتيجيا سواء لضمان تأطير المشروع الإستعماري ضمن المشروعية السياسية، وتسويغ هذا المشـروع الإسـتعماري في فلسـطين، باعتبار أن هذا الحيز الجغرافي ما هو إلا أرض توراتية خالصـة لليهود من جهة، وطمس قضـية اللاجئين الفلسـطينيين من جهة أخرى.

إنهمكت المؤسسة الرسمية التي قادها بن غوريون بعد العام 1948، في تمرير فلسفة ورؤيا سياسية لدى المجتمع الدولي، تقوم على إنكار مطلق لمسؤولية الوكالة اليهودية وأجهزتها العسـكرية، عن تهجير 750 ألف لاجئ فلسـطيني، وانهمكت أيضـا في تأطير هذه الحرب، ضـمن مقولات أخلاقية تحررية، واعتبار حرب عام 1948 بأنها ذات معنى اسـتقلالي، وقد نجحت المؤسـسـة الرسمية، في إختراق الإدراك العالمي وخاصـة الغربي منه، وتمرير مقولاتها (الأخلاقية)، ونجحت أيضـا

في إختلاق مخيال جماعيللمهاجرين اليهود، يقول بجلاء وإفراغ الأرض العربية في فلسطين، وأحقية اليهود بدولتهم اليهودية فيها، على اعتبار أنها أرض الميعاد.

وكانت المؤسسة الإعلامية الإسرائيلية، الذراع المركزي لتأطير هذه القضايا في الإدراك العقلي لمجموع البشـــر، وكانت الأداة الأكثر تأثيرا وانتشـــارا. وتأتي هذه الدراســـة للتعرف على التوجهات الإعلامية الإســـرائيلية، إزاء قضـــية اللاجئين الفلسطينيين، والتي تشكل الدلالة الأكثر بروزا على مشروع إستعماري كولونيالي في فلســـطين، وهي محاولة أيضـــا لفهم حالة الإجماع القومي في إســـرائيل، لتبرير المشـــروع الإســـتعماري المتصـــل بعلاقة الإعلام بالدولة بصـــفتها المنظم الإيقاعي المهيمن في مجال تحديد الأجندة الإعلامية.

برزت قضية اللاجئين الفلسطينيين للوجود بعد حرب عام 1948واحتلال اســرائيل لجزء كبير من اراضــي فلســطين التاريخية، اســتحوذت هذه القضــية على اهتمام الرأي العام العربي والعالمي لما تضمنته من تبعات سياسية وانسانية الا أنها فيما بعد واجهت تجاهلا أو محدودية التغطية الإعلاميةبســبب الإعلام الإســرائيلي الذي عمل على تأطير قضـــية اللاجئين الفلســـطينيين، بما يخدم تمرير الدعاية التي ســـاقتها الحركة الصـــهيونية، حول أســـباب التهجير الجماعيلهؤلاء اللاجئين من بلادهم الأصلية فلسطين، حيث سعت (إسرائيل) بكافة وسائلها الإعلامية لإنكار مســـؤوليتها، عن عملية الطرد الجماعي للفلســـطينيين وطمس هذه القضـــية، وللوقوف على حقيقة السياسة الإعلامية الإسرائيلية التي سوقت الرواية الصهيونية المضللة والمزيفة للوعي حول النكبة واللجوء تنطلق مشكلة الدراسة للتعرف على وجهة نظر الإعلاميين العرب المتخصصين بالشأن الإسرائيلي في تحديد مضامين

وأساليب السياسة الإعلامية الإسرائيلية التي مارستها إسرائيل تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين.

التعرف على أساليبالسياسة الإعلامية الإسرائيلية، التي استخدمتها (إسرائيل) لتمرير مشروعها الإستيطاني على حساب قضية اللاجئينالفلسطينيين، من وجهة نظر الإعلاميين العرب المتخصصين في الشأن الإسرائيلي.وينبثق عن هذا الهدف الرئيس الأهداف الفرعية الآتية:

1- معرفة مضامين السياسة الإعلامية الإسرائيلية، تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين من وجهة نظر الإعلاميين العرب المتخصصين بالشأن الإسرائيلي.
2- التعرف على مصادر القوة، ونقاط الضعف، في السياسة الإعلامية الإسرائيلية تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين، من وجهة نظر الإعلاميين العرب المتخصصين في الشأن الإسرائيلي.
3- معرفة إلى أي مدىتتبنى المؤسسة الإعلامية الإسرائيلية، الخطاب السياسي الرسمي الإسرائيلي، تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين، وإلى أين وصلت حدود العلاقة بين المؤسسة الأمنية الإسرائيلية، والمؤسسة الإعلامية الإسرائيلية، من وجهة نظر الإعلاميين العرب المتخصصين في الشأن الأسرائيلي.

نظرا لأهمية الإعلام في سياق المشروع الإستعماري، فإن هذه الدراسة سوف تقدم إطاراًمعرفياً للمقولات الإعلامية، التي ترتكز عليها السياسات الإسرائيلية الرسمية، إزاء قضية اللاجئين الفلسطينيين، وذلك من خلال التعريف بهذه السياسات، التي شكلت الموقف التاريخي المتأصل في أولويات الإجماع السياسي

القومي الإسـرائيلي. ونعتقد أن هذه الدراسـة، سـوف تقف على موروثاً تاريخياً متراكماً، من الأيديولوجيات، والمقولات، والمفاهيم المفبركة، والمصـاغة ضـمن مشروع تخطيطي يستهدف قتل الأمل في نفوس الضحايا الفلسطينيين، وقتل حلم العودة لدى جموع اللاجئين الفلسـطينيين. ورغم أن قضـية اللاجئين الفلسـطينيين، قد خضعت للدراسة والبحث في سياقها التاريخي والسياسي، وتفاعلاتها الوطنية والقومية، إلاّ أن الدراسات الإعلامية لهذه القضية بقيت حتى اللحظه، شبه غائبة عن الدراسات الإعلامية العربية والفلسطينية التي تفتقر لها المكتبة، وتسعى الباحثة إلى أن تكون دراسـتها، مرجعاً علمياً، يسـتند إليه الباحثون، والمهتمون بالقضـية الفلسطينية، والسياسة الإعلامية الاسرائيلية، تجاه هذه القضية.

1- ما هي مضـامينالسـياسـة الإعلامية الإسـرائيلية تجاه قضـية اللاجئين الفلسـطينيين، من وجهة نظر الإعلاميين العرب المتخصـصـين بالشـأن الإسرائيلي؟
2- مـاأبرز أسـاليـب السـيـاسـة الإعلاميـة الإسـرائيليـة التي استخدمتها(إسرائيل)في تناول قضية اللاجئين الفلسطينيين، من وجهة نظر الإعلاميين العرب المتخصصين بالشأن الإسرائيلي؟
3- ما مصادر القوة، ونقاط الضعف في السياسة الإعلامية الإسرائيلية، من وجهة نظر الإعلاميين العرب المتخصصين بالشأن الإسرائيلي؟
4- إلى أي مدى تتبنى المؤسـسـة الإعلامية الإسـرائيلية الخطاب السـياسـي الرسمي الإسرائيلي تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين، وإلى أين وصلت حدود العلاقة بين المؤسسة الأمنية الإسرائيلية، وبين المؤسسة الإعلامية الإسرائيلية، من وجهة نظر الإعلاميين العرب المتخصصين في الشأن الأسرائيلي؟

حدود الدراسة

حدود الدراسة المكانية: لبنان، مصر، الاردن.

حدود الدراسة الزمانية: من شهر كانون ثاني 2018 _ شهر آذار 2019.

الحدود التطبيقية: الإعلاميون العرب المتخصصونفي الشأن الإسرائيلي.

مصطلحات الدراسة:

تتمثل مصطلحات الدراسة بالآتي:

السياسة الإعلامية:هي السياسة التي تحدد المواضيع، والأهداف، والسياق العام، من خلال خطة إعلامية مقصودة في التنفيذ، ذات اتجاهات محددة، الغرض منها التأثير في تلك المسارات والغايات، تمتاز السياسة الإعلامية بالمرونة، والقدرة على تصحيح النهج السياسي، مما يمكن الإعلام من القيام بدور بارز بالتوجيه، والتعبئة السياسية (العبد الله، 2014).

وتعرّف إجرائياً: بأنها الإطار العام الرسمي الّذي يحدد أهداف الإعلام الإسرائيلي، وطرق رقابته، وتقييمه، وهي جزء من السياسة العامّة (لدولة إسرائيل).

اللاجئون الفلسطنييون: اللاجئ الفلسطيني: هو كل فلسطيني أُرغِم لأي سبب كان، على مغادرة محل إقامته الطبيعيّة في وطنه فلسطين، منذ عام 1947 أو بعدها، أو خرج منها لأي سبب، ولم تسمح له السلطات الإسرائيلية بالعودة إلى محل إقامته الأصلي في وطنه، ويبقى كل لاجئ أو من تحدّر منه محتفظاً بهذه الصفة،

وبحقّه الطبيعي والقانوني في العودة، هو أو نسله إلى موطنه الأصلي (موسوعةالمصطلحات والمفاهيم الفلسطينيّة، 2008).

ويعرّف إجرائياً بأنهم الفلسطينيون و أبناؤهم وأحفادهم، الّذين طردتهم(إسرائيل) عنوة من أراضيهم، وبيوتهم خلال نكبة عام 1948.

الإعلاميون العرب المتخصصون بالشأن الإ سرائيلي:همالإعلاميون العرب، الذين يتابعون عن كثب الشأن الإسرائيلي، ويعرّفون الجمهور العربي بكل ما يتعلق به، عبر كافة الوسائل الإعلامية (المقروءة، والمسموعة، والمرئية)، ويتم الاعتماد عليهم في تحليل الأخبار، التي تتعلق بقضايا الصراع العربي الإسرائيلي.

محددات الدراسة:

لم تظهرمتغيرات محددة للدراسة، وتأمل الباحثة أن تعمم نتائج الدراسة، على بقية الأبحاث والدرا سات المتعلقة، بالشأن الحقوقي، والسيا سي، والإعلامي الفلسطيني.

الفصل الثاني

الأدب النظري والدراسات السابقة

الفصل الثاني

الأدب النظري والدراسات السابقة

تمهيد:

يهدف هذا الفصل، إلى تسليط الضوء، على الإطار والأدب النظري، المتعلّق بموضوع الدراسة، ويشتمل على أهم المفاهيم ، المتعلّقة بعنوان الدرا سة (السياسيةالإعلامية الإسرائيلية تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين من وجهة نظر الإعلاميين العرب المتخصصين بالشأن الإسرائيلي)، ويوضح الجزء الأول من هذا الفصل، النظرية المستخدمة لبناء الإطار النظري، الذي اعتمدت عليه الباحثة لغرض الدراسة، وتمَ الاعتماد على نظرية لها إرتباط في مجال الدراسات الإعلامية، والتي تندرج تحت سياق نظريات التأثير الإعلاميّة، وهي نظرية التأطير الإعلامي.

تناولت الباحثة أيضا خلال هذا الفصل، الأدب النظري المتعلق بقضية اللاجئين الفلسطينيين والذي تضَمن التعريف بالنكبة، وبأسباب نشوء قضية اللاجئين الفلسطينيين، وتداعياتها مثل: تأسيس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، وإنشاء مخيمات اللجوء، والقرارات الدولية، الخاصة بقضية اللاجئين الفلسطينيين. واستعرضت الباحثة أهم وسائل الإعلام الإسرائيلية وبدايات نشوئها، وكيف تعامل الإعلام الإسرائيلي مع أحداث النكبة، وقضية اللاجئين الفلسطينيين.

وتضمن الجزء الثاني من هذا الفصل، الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة، إذ استعرضت الباحثة دراسات سابقة حول الإعلام الإسرائيلي، ودراسات سابقة حول قضية اللاجئين الفلسطينيين، وأيضا دراسات سابقة حول

وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأنروا)، وأوضحت الباحثة موقع دراستها الحالية من هذه الدراسات، وأوجه الإختلاف والاتفاق بين دراستها، والدراسات الأخرى، وكيف استفادت الباحثة من هذه الدراسات.

نظرية التأطير الإعلامي:

ظهرت هذه النظرية على يد (ايرفنغ جوفمان)الذي استخدم مصطلح الإطار، للإشارة الى مجموعة محددة من التوقعاتالتي تستخدم لإدراك الموقف الاجتماعي في وقت ما، وترجع أهمية هذه النظريةإلى أنها تقدم تفسيرا عمليا، ومنتظما، لكيفية حدوث التأثيرات المعرفية، والوجدانية لوسائل الإعلام، على الجمهور بمختلف فئاتهوخصائصه الديموغرافية.

ويعرف الإطار، " بكونهإنتقاء متعمد لبعض جوانب الحدث، أو القضية، وجعلها أكثر بروزا في النص الإعلامي، واستخدام أسلوب محدد في توصيف المشكلة، وتحديد أسبابها، وتقديم أبعادها وطرح حلول مقترحة بشأنها."(السيد ومكاوي ، 1998).

أ ما (تود جيتلين) من جهته، فعرّف عملية التأطيرعلى أنها إنتقاء دائم، وتشديد، ودحض لمعلومات، وصياغتها بشكل يكون مفهوما لمستهلكيها. فيما رآى (وليام جامسون) أن التأطير هو:"فكرة، منظمةمركزية، أو طرف قصة، يمهد لمعنى محدد لأ حداث تتعلق بموضوع معين." و كل هذه التعريفات، تبين كما قال الباحثان(زونجدانج بان وجيرالد كو سيكي): أن مصطلح الإطاريعمل كبنى داخلية للعقل من جهة، وآليات مبنية في الخطاب السياسي من جهة اخرى(جمَال، 2005).

من خلال هذا المفهوم لمصـــطلح التأطير الإعلامي، كان ضـــروريأن نعي، أهمية هذه النظرية الإعلامية ونفهم تأثيراتهاعلى الرأي العام، وفيما يتعلقبالسياسة الإعلامية الإ سرائيلية تجاه ق ضايا كثيرة، تتعلق بال صراع العربي الإ سرائيلي، فإنه من الضروري أيضا، معرفة كيف استطاعت هذه السياسة تطويع هذه النظرية لخدمة أهدافها، وتسويق رؤيتهاتجاه كثير من قضايا الصراع.

ومن خلال الإطلاع على النظريات الإعلامية المختلفة، رأت الباحثة أن نظرية التأطير الإعلامي، هي الأكثر تناســبامع موضــوع الدراســة، من حيث أن السيا سة الإعلامية الإ سرائيلية اعتمدت في خطاباتها على تأطير القضايا، وتجنيد الدعم الدولي، للمواقف الســياســية، الإســرائيلية حســب المنظور والمصــلحة الإســرائيلية.وبخصــوص قضــية اللاجئين الفلســطينيين، فإن الإعلام الإســرائيلي، عمل على تأطيرها، بما يخدم تمرير الدعاية التي ســاقتها الحركة الصــهيونية، حول أ سباب التهجير الجماعيلهؤلاء اللاجئين من بلادهم الأ صلية فلسطين، حيث تعتبر (إســرائيل)اللاجئين الفلســطينيين، وكأنهم خطر وجودي على كيانها، لذا تســعى بكافة وسائلها الإعلامية لإنكار مسؤوليتها، عن عملية الطرد الجماعي للفلسطينيين، من مدنهم، وقراهم الأصلية.

ظهور قضية اللاجئين الفلسطينيين:

تعرضت فلسطينوما زالت، لهجمة إستعمارية، صهيونية، هدفت إلى تحقيق المصــالح الإســتعمارية المتمثلة في احتلال أرض فلســطين التاريخية؛ لإقامة الدولة الصــهيونية، ولتحقيق مشــروعها الإحلالي، مارســت الحركة الصــهيونية شــتى الوســائل؛ لتهجير واقتلاع الفلســطينيين من ديارهم بالإرهاب، وبارتكابالمجازر،

والتطهيرالعرقي، ساعية بذلك لفرض مقولتهاأرض بلا شعب لـشعب بلا أرض، وكان لهذه المجازر، أن أدت الى تهجير العدد الأكبر من الفلسطينيين خاصة مجزرة دير ياسين (9 نيسان1948)والتي ملأت نفوس المواطنين الآمنين، بالرعب فتركوا بيوتهم طلبا للحماية.

شكلّتالعصابات الصهيونية (الهاجاناه، وشتيرن، والأرغون، والبالماخ)، الأذرع العسكرية للحركة الصهيونية، وارتكبت جرائمها بأبشع صور، في القرى والمدن الفلسطينية، وكل ذلك كان تماشيامع قرارات، وخطط العسكريين الصهاينة، ومنها خطة فايتس للترحيل، وخطة بونيه، وخطة دالت، وكل هذه الخطط كان هدفها، ترحيل وطرد الفلسطينيين، وتفريغ الأراضي، وتوطين اليهود، وكانت الأدوات المنا سبة لتنفيذ هذه الخطط، هي القتل، والترحيل قسرا، وتدمير البيوت. أما الخطة "دالت" التي و ضعتها الهاجاناه، كانت تهدف إلى الا ستيلاء على النقاط الرئيسية في البلاد، وعلى طرق المواصلات، والتدمير الكلي للقرى، والترحيل القسرى للفلسطينيين من بيوتهم(فيدال ، 2002)

المؤرخ اليهودي آلان بابيه في كتابه (التطهير العرقي في فلسطين) يقول:" إن الخطة دالت، كانت الخطة النهائية، التي و ضعها قادة الحركة الصهيونية، وهي التي أرست المصير، الذي كان الصهاينة يعدونه لفلسطين، وبالتالي لسكانها الاصليين. وبينت الخطة (دالت) بوضوح بأن الفلسطينيين، يجب أن يرحلوا، إن هذه الخطة كانت النتيجة الحتمية للنزعة الأيديولوجية الصهيونية، التي تطلعت إلى أن تكون فلسطين لليهود حصرا، وهذه الخطة تشكل مثالاً واضحاً جداً لعملية التطهير العرقي"(بابيه ، 2007).

مما سبقيبدو واضحا، أن الحركةالصهيونية خططت مسبقا لترحيل العربالفلسطينيينبالقوة، ونفذّت عملياً جوهر المشروع الصهيوني، والمتمثل في انتزاع الفلسطينيين العرب من جذورهم، وطردهم من أراضيهم، ومن ثمّ انتزاع الأراضي واستيطانها. وذكر كثير من الصهاينة في كتبهم عن مستقبل الشعب الفلسطيني، عندما تكون فلسطين يهودية، فكتب يوسف فايتس مسؤول الصندوق القومي اليهودي، »لا يوجد متسع لكلا الشعبين في هذه البلاد، ولا توجد طريقة أخرى سوى طرد العرب إلى البلدان المجاورة، طردهم جميعاً، دون الإبقاء على قرية واحدة".

قرار التقسيم:

في التاسع والعشرين من شهر تشرين ثاني عام 1947، قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة، تقسيم فلسطين إلى دولتين، واحدة عربية، والاخرى يهودية، وتدويل منطقة القدس، بموجب هذا القرار، تم إعطاء اليهود 56٪ من مساحة فلسطين التاريخية، و43٪ للعرب و1٪ لمنطقة القدس، وبعد صدور هذا القرار تصاعد القتال، وقررت الحكومة البريطانية، إنهاء الانتداب على فلسطين في 14أيار 1948، وفي اليوم التالي أي في 15 أيار عام 1948 أعلنت قيادة الحركة الصهيو نية قيام(دولة إسرائيل). (وكالة الانباء الفلسطينية وفا)/http://www.wafa.ps.

كان لقرار التقسيم، ولقرار الحكومة البريطانية في إنهاء إنتدابها على فلسطين، تأثيره الكبير على مجريات الأحداث، خا صة وأنه بعد صدور قرار تقسيم فلسطين تحقق (لإسرائيل) ما كانت تخطط له منذ سنوات طويلة، لقد نفّذت بالقوة

العســـكرية، عملية طرد الفلســـطينيين من بلادهم تحت حجة الدفاع عن النفس، وأصــبح بذلك 750 ألف من ســكان فلســطين لاجئين، وهم ســكان 531 قرية ومدينة، وأراضـــيهم تمثل 92,6 ٪ من (إســـرائيل). هذه الكارثة الكبرى عرفت باســـم النكبة، التي ليس لها نظير في التاريخ الحديث، إذ لم يحدث من قبل أن غزت أقلية أجنبية، أكثرية وطنية، واحتلت أرضـــها، وطردتها من ديارها، بدعم مالي وسياسي، وغطاء شرعي دولي، من الخارج(ابوستة، 2000).

أدى نشــوء (إســرائيل) عام 1948، إلى إخلاء وتشــتيت ما يزيد على 750 ألففلسطيني، وما نجم عن ذلك من خسارة لمساحات هائلة من الاراضي، إضافة الى الممتلكات الأخرى للاجئين في الفترة السابقة عن عام 1948 (مصالحة، 1992).

في كتابه التوثيقي المهم (كي لا ننسى قرى فلسطين التي دمرتها إسرائيل سنة 1948، وأسماء شهدائها)، والذي جاء فيه و صف تفصيلي للقرى الفلسطينية، التي دمرتها (إ سرائيل) يقول المؤرخ الفلسطيني وليد الخالدي:"من مجموع 418 قرية فلســطينية، تم تدمير292 قرية تدميرا كاملا، و90 قرية تدمير واســع النطاق، و8 قرى لم يتم تدمير ها كاملا، وبقي فيها عدد قليل من البيوت، بينما بقيت 7 قرى استوطنها الإسرائيليون، ولقي أكثر من 13,000 فلسطيني حتفهم". (الخالدي، 1997)، هذا بالإضــافة إلى مصــادرة بيوت، وأبنية المواطنين الذين أخرجوا عنوة من بيوتهم لصـــالح دائرة أملاك الغائبين، التي قامت بتأجير هذه البيوت والأبنية، إلى مهاجرين يهود أتوا من كافة انحاء العالم(شرابي، 1991).

النكبة:

أول من أطلق مصطلح نكبة، على ما حلَ بالشعب الفلسطيني، هو قسطنطين زريق، وافتتحكتابه (معنى النكبة) بهذا النص "ليست هزيمة العرب في فلسطين، بالنكسة البسيطة، أو بالشر الهين العابر، وإنما هي نكبة بكل ما في هذه الكلمة من معنى، ومحنة من أشد ما ابتلي به العرب في تاريخهم الطويل، على ما فيه من محن، ومآسي، خمس دول عربية تعلن الحرب على الكيان الصهيوني في فلسطين، فتقف أمامها عاجزة، ثم تنكص على أعقابها" (زريق، 1948).

شكلت أحداث نكبة عام 1948 وما تلاها من تهجير، مأساة كبرى للشعب الفلسطيني، لما مثلته(وما زالت) من عملية تطهير عرقي، حيث تم تدمير، وطرد، وتشريد شعب بأكمله، وإحلال جماعات وأفراد، من شتى بقاع العالمكانه، فقد تم تشريد الفلسطينيين، من قراهم، ومدنهم التي كانوا يقيمون فيها في فلسطين التاريخية. صدرت عدة تقديرات حول أعداد اللاجئين الفلسطينيين، عشية حرب 1948، إلا أن الأمم المتحدة قدرت هذا العدد بنحو، 750 ألف لاجئ عام 1949، وفي تقديرها الثاني عام 1950، كان عدد اللاجئين 957 ألف لاجئ.

أما أحدث إحصائية لأعداد اللاجئين الفلسطينيين، تشير سجلات وكالة الغوث إلى أن عدد اللاجئين الفلسطينيين المسجلين لديها في عام 2017، وصل 5.9 مليون لاجئ، وهذه الأرقام تمثل الحد الأدنى لعدد اللاجئين الفلسطينيينوتشمل أيضا أعداد النازحين الفلسطينيين بعد حرب عام 1967(الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني).

بناءً على تداعيات الكارثة التي حلّت بالشعب الفلسطيني، كان لزاما على المجتمع الدولي أن يجد الوسائل لمواجهة نتائج النكبة، وحل مأساة اللاجئين الذين أخرجوا بالقوة من بلادهم فكان أن تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة، قرار تأسيس الأنروا، بموجب القرار رقم 302 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، في 8 كانون الاول 1949، بهدف تقديم برامج الإغاثة المباشرة، والتشغيل للاجئي فلسطين. وسمّيت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى، وأصبحت تعرف بـ (الانروا).

وكالة الغوث:

أطلق عليها إسم وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى (الأنروا)، والتي بدأت عملياتها، في الأول من شهر أيار عام 1950، وكانت تستجيب لاحتياجات ما يقرب من 750,000 لاجئ فلسطيني، واشتملت خدمات الأنروا، على التعليم، والرعاية الصحية، والإغاثة، والبنية التحتية، وتحسين المخيمات، والدعم المجتمعي.

"تقدم الوكالة، المساعدة والحماية وكسب التأييد، لحوالي خمسة ملايين لاجئ فلسطيني في الأردن، ولبنان، وسورية، والأراضي الفلسطينية المحتلة، إلى أن يتم التوصل إلى حل لمعاناتهم.أما بالنسبة لتمويل الانروا، فإنه يتم بشكل كامل، من خلال التبرعات الطوعية، للمدول الأعضاء في الأمم المتحدة"(الموقع الرسمي للانروا).https://www.unrwa.org/ar/resources

وفي مقابلة اجرتها الباحثة مع المختصبالشأن الفلسطيني، وائل سعد يقول: هناك استهداف للمنظومة الدولية، التي ترعى شؤون اللاجئين الفلسطينيين

(الانروا)، والهدف هو شـــطب حق العودة، وذلك من خلال تجفيف مصـــادر تمويلها، أو من خلال عدم التجديد لها(مقابلة وائل سعد، آذار، 2019).

بعد النكبة التي حلَت بالشـعب الفلسـطيني، وبعد عملية التهجير القسـري، التي عا شها الفلسطينيون الذين أرغموا عنوة على ترك ديارهم، ا ضطروا لتشكيل تجمعات مؤقتة، توفر لهم الحد الأدنى من الخدمات، أطلق عليها فيما بعد إســم (مخيمات اللجوء)، والتي انتشرت في الأماكن التي ا ستطاعت الو صول إليها، جموع اللاجئين الفلسطينيين.

نشوء المخيمات الفلسطينية:

عرَفت الأنروا المخيمات، بأنها قطع من الأراضـــي، خصـــصـــت لبناء معســـكرات من الخيام؛ لتجميع اللاجئين الفلســـطينيين، الذين ليس لهم مأوى، وتعود ملكية هذه الارا ضي، للدولة المضيفة أو مستأجرةمن أ صحابها، لمدة متفق عليها بين الطرفين.

يعيش ثلث اللاجئين الفلســـطينيين المســـجلين، لدى الأنروا أو ما يزيد عن 1,4 مليون، في المخيمات والتي بلغ عددها 58 مخيما وهي (المخيمات الفلسـطينية التي تعترف بها وكالة الغوث)وتوزعتحســـب دولة الإقامة، كما يلي: في الإردن (10)، لبنان(12)، سوريا (9)، إ ضافة إلى 19 مخيم في الضفة الغربية و8 مخيمات في قطاع غزة (موسوعة المخيمات الفلسطينية) www.palcamps.net.

ينص تعريف الأنروا الحالي للاجئ الفلسـطيني، على أن" اللاجئ الفلسـطيني" هو أي شـخص، كانت إقامته العادية في فلسـطين، وذلك لفترة لا تقل عن سـنتين

قبل النزاع، في ســـنة 1948 والذي فقد جراء هذا النزاع، بيته، ومورد رزقه، كما اعتبرت الأنروا الفئات التالية، جديرة بالحصول على خدماتها:

ذرية (أبناء وأحفاد) لاجئي فلســـطين (الآباء) المولودين بعد 14 ايار عام 1948.

فئات غير(اللاجئين وذرياتهم) الذين فقدوا مصــدر رزقهم، كنتيجة لصــراع 1947 ـ 1948 (دائرة شؤون اللاجئين، 2001).

وقد استبعد هذا التعريف، بعض الفئات من اللاجئين الفلسطينيين، وهم:

1. الفلسطينيون الذين أصبحوا لاجئين بعد حرب عام 1948، وسجلوا في أماكن تقع خارج عمليات الأنروا، كما هو حال اللاجئين الفلسطينيين في مصر، والعراق، وشمال إفريقيا، ومنطقة الخليج.
2. الحا ضرون الغائبون، الذين بقوا داخل الكيان الصهيوني، بعد أن رحلوا من مدنهم وقراهم الأصـــلية، و كانوا تحت مســـؤولية الأنروا، وتم ا ستثناءهم، على افتراض أن (إ سرائيل) ستعالج و ضعهم لاحقا(زريق، 1998).

أما حول رؤية (إسرائيل) لمصطلح (لاجئين)، فإنالإسرائيليينيروا أن مصطلح لاجئين الذي يشار به إلى (العرب الفارين) تسمية مغلوطة الإ ستخدام، فهم مجرد مهاجرين، كان يفترض بالدول العربية المجاورة اســـتيعابهم، على غرار ما قامت به(دولة إسرائيل)الناشئة حديثا حين استوعبت أكثر من نصف مليون يهودي، من مختلف مناطق الشرق الاوسط. (تاكنبرغ، 2003).

الكاتب الصحفي نبيه عواضه وحول رؤية(إسرائيل)لمصطلح لاجئ يقول "إن الترويج الإعلامي هو بجوهره يقوم على نسف فكرة وجود لاجئين بالأساس(مقابلة نبيه عواضه ، 2019).

قرارات دولية تخص اللاجئين الفلسطينيين:

تبنّت الجمعية العامة للأمم المتحدة عدة قرارات تتعلق باللاجئين الفلسطينيين ومن أهمها:

قرار 194 الخاص بحق العودة:

يعتبر هذا القرار من أهم القرارات التي اتخذت بخصوص قضية اللاجئين الفلسطينيين، وصدر قرار رقم 194 بتاريخ 11 كانون أول عام 1948، وهوخاص بعودة اللاجئين الفلسطينيين، وتعويضهم، وتمكينهم من استعادة ممتلكاتهم. وفي هذا القرار، تقرر وجوب السماح بالعودة في أقرب وقت ممكن للاجئين الراغبين في العودة إلى ديارهم، والعيش بسلام مع جيرانهم، ووجوب دفع تعويضات عن ممتلكات الذين يقررون عدم العودة إلى ديارهم. (موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية، 2008).

رفضت(إسرائيل)هذا القرار رفضاًمطلقاً، وعارضت حق اللاجئين في العودة إلى أراضيهم؛لأنها ترى في الاعتراف بحق العودة إقراراً بالمسؤولية عن نشوء المشكلة، واستندت في رفضها هذا إلى عدة ادعاءات:

- إعادة اللاجئين إلى منازلهم، يقوّض نسيج المجتمع، والشعب الإسرائيلي.

❖ العودة تهدد الصبغة اليهودية للدولة، خاصة مع وجود الفلسطينيين الذين بقوا في(إسرائيل)بعد عام 1948، وطالبت (إسرائيل) بأن تتعهد الدول العربية في إطار أي إتفاقيات مع (إسرائيل)بتوطين اللاجئين الفلسطينيين على أراضيها.

عملت (إسرائيل) بكل مساعيها لكي يتم إستبدال الأونروا بالدول المضيفة، وأن يتم إنشاء سلطة دولية لإعادة تأهيل اللاجئين، وتحسين أوضاعهم على اعتبار أن (إسرائيل)غير راضية عن الأنروا، ليس فقط بسبب صفتها الدولية الشاهد على مشكلة اللاجئين، وإنما لكونها جهاز ثبت فشله في تفكيك المشكلة من وجهة نظر إسرائيلية(عبد ربه، 1996).

قرارا مجلس الأمن الدولي 242و338:

هما قراران مهمان صدرا عن مجلس الأمن الدولي، وهو أعلى مؤسسة في هيئة الأمم المتحدة. القرار 242 صدر بتاريخ 22/ 11/ 1967 على إثر الحرب العربية الإسرائيلية التي حدثت في شهر حزيران عام 1967، وحدد هذا القرار الأسس التي يراها مجلس الأمن صالحة لتحقيق تسوية سلمية في الشرق الاوسط، وجاء قرار338 مؤكدا على ما نص عليه قرار 242. وفيما يتعلق بقضية اللاجئين، فإن القرار 242 أكد على ضرورة تحقيق تسوية عاجلة لمشكلة اللاجئين(موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية، 2008، 422 -425).

عند صدور قرار 242 الصادر عن مجلس الأمن في 22 تشرين ثاني من عام 1967، والذي نص في أحد بنوده على حل مشكلة اللاجئين حلاً عادلاً، كان رد الفعل الصهيوني هو تحريك الآلة الدعائية، وتوجيه الإعلام الإسرائيلي إلى تفسير

الفقرة المتعلقة باللاجئين، على أنها لا تقتصر فقط على اللاجئين الفلسطينيين، وإنما تشمل اللاجئين العرب واليهود على حد سواء، وتصور الدعاية الصهيونية بأن هناك مشكلة لاجئين تعاني منها (إسرائيل)وهم اليهود الشرقيين في البلاد العربية (حوات، 2006).

السياسة العامةالإسرائيلية تشدد دائما على أن حل قضية اللاجئين الفلسطينيين هي مسؤولية عربية لا إسرائيلية، والإعلام الإسرائيلي يجاري السياسة الرسمية في هذه المسألة، والأنكى أن(إسرائيل) دأبت منذ فترة على طرح موضوع يهود الدول العربية وأملاكهم، كمقايضة للأملاك الفلسطينية (مقابلة صقر أبو فخر نيسان، 2019).

رغم مواقف(إسرائيل) الرافضة لحق العودة، إلا أن اللاجئين الفلسطينيين في كل مرة يؤكدون على أن حق العودة هو حق مقدس، وغير قابل للتنازل عنه، ولا يسقط بالتقادم، وهو حق وملك شرعي للأجيال القادمة، وما زالوا يجددون الإصرار على حق العودة حسب قرارات الشرعية الدولية، وأن قضيتهم ليست قضية إعانات أو مساعدات، إنما قضية سياسية.

الموقف الإسرائيلي من النكبة:

رغم كل نتائج وتداعيات حرب عام 1948، ورغم وضوح الكارثة التي حلَت بالشعب الفلسطيني، لم تعترف(إسرائيل) بحدوث النكبة، وكونها انتصرت في حرب عام 1948 على الدول العربية (الأردن، ومصر، وسوريا، ولبنان، والعراق)تمسكت (إسرائيل) برواية المنتصر، وأطلقت على هذه الحرب اسم (حرب التحرير أو حرب الإستقلال)، والتي كانت بمثابة النكبة والكارثة في نظر الضحية،

وحول هذه الحرب ونتائجها، روجت السياسة الإسرائيلية الكثير من الخرافات داخل المجتمع الإسرائيلي، مثل أن أقلية يهودية انتصرت على الأكثرية العربية، وخرافة "طهارة السلاح"، وخرافة "هروب اللاجئين طواعية"، واعتمدت السياسة الإسرائيلية على مجموعة من الإدعاءات التي تماهت معها المؤسسة الإعلامية في ترويجها، وتسويقها ومنها: إنكار وقوع النكبة أصلا، واعتبارها إختلاق عربي هدفه نزع الشرعية عن(إسرائيل)، والتنصل التام من المسؤولية عن حدوث النكبة؛لإدراك (إسرائيل) أنها في حال إقرارها بالمسؤولية، سوف يكون لذلك تبعات سياسية، وقانونية، ونفسية، وأخلاقية.

لم تكتف السياسة الإسرائيلية بترويج إدعاءاتها، وتسويق خرافاتها، وإنما اتخذت إجراءات إدارية وقانونية؛ لمنع ظهور الحقائق، ولتغييب النكبة من الذاكرة، والماضي، والتاريخ، ورفضت الرواية التاريخية الرسمية الإسرائيلية، الإعتراف بجريمة قيام المنظمات العسكرية الإسرائيلية، والجيش الإسرائيلي، بطرد الشعب العربي الفلسطيني من أرضه، وادعت أن الفلسطينيين غادروا فلسطين بمحض إرادتهم، وفي سياق تعزيز روايتها الرسمية، اتخذت السلطات الإسرائيلية إجراءات قانونية، وإدارية أبقت من خلالها على محاضر اجتماعات الحكومة الإسرائيلية، وجميع المؤسسات الإسرائيلية التي طردت الفلسطينيين وارتكبت مجازر بحقهم، مغلقة في الأرشيفات الإسرائيلية (محارب، 2013).

تم الكشف من خلال تحقيق لصحيفة هآرتس الإسرائيلية في 18أيار عام 2013، عن أن بن غوريون مؤسس(إسرائيل) لم يكتف بالدعاية الإعلامية الإسرائيلية التي روّجت لأكذوبة أن الفلسطينيين غادروا بيوتهم طوعا عام 1948، وإنما كلف معهد (شيلواح)بفبركة أبحاث أكاديمية تثبت أن:

- قيادات عربية في فلسطين، وخارجها شجعت الفلسطينيين على الفرار في حرب 1948.
- الجيوش العربية، والمتطوعون العرب، ساعدوا الفلسطينيين في الهروب.
- الجيش البريطاني ساعد الفلسطينيين في الهرب.
- مؤسسات ومنظمات يهودية بذلت جهدا لمنع الهروب.

استجاب معهد شيلواح لطلب بن غوريون، وهو المعهد الذي أسسته وزارتا الجيش والخارجية الإسرائيليتين بالتعاون مع الجامعة العبرية، وتمّ تكليف مجموعة من الباحثين الإسرائيليين للقيام بما طلبه بن غوريون، وعمل في هذا المعهد عدد من المستشرقين الإسرائيليين الذين كانوا يخدمون حينها في المؤسسة الأمنية الإسرائيلية (حزقني، 2013).

بعد عدة عقود من النكبة، ظهرت في(إسرائيل) بعض الكتب والأبحاث التي اختلفت مع الرواية الرسمية الإسرائيلية تجاه حرب عام 1948، ومنها ما كشفت عن بعض المجازر التي ارتكبت بحق الفلسطينيين قبل، وأثناء، وبعد النكبة، وحرب عام 1948، ومنهم مثلاً تيدي كاتس الذي كشف عن مجزرة الطنطورة، وظهر في(إسرائيل) أيضا المؤرخون الجدد، ومنهم (إيلان بابيه، بني موريس ، توم سيغف، موطي غولاني، شلومو زاند وغابي بيتربرغ) وغيرهم، الذين شككوا بالرواية الرسمية الإسرائيلية حول النكبة، ونزعوا الشرعية عن المعتقدات التاريخية الصهيونية التي رافقت أحداث النكبه، ومنها معتقد طهارة السلاح، وأنه استخدم للدفاع عن أمن (إسرائيل)، وأن خروج الفلسطينيين من بيوتهم كان طوعاً ولم يتعرضوا للطرد القسري أو المجازر.

في مقدمة كتابه (الكارثة، والنهضة، والنكبة) يشير يئير اورون أستاذ التاريخ في الجامعة المفتوحة في(إسرائيل)، " أن (إسرائيل) بلورت رواية تاريخية، وأساطير تأسيسية عن حرب عام 1948 المرتبطة بالكارثة والنهضة أي بتأسيس إسرائيل، وما زالت تتنكر للحقائق التاريخية، وتسن قوانين تهدف إلى محو ذكرى النكبة، وتفرض روايتها، وتمنع إجراء أي حوار بين روايتها وبين الرواية التاريخية الفلسطينية، وتنكر أنها طردت الفلسطينيين من أكثر من 532 مدينة وقرية فلسطينية، ودمرت معظمها، وأنها وطنّت المهاجرين اليهود في بيوت القرى والمدن الفلسطينية التي لم تدمرها"(اورون، 2013).

بالمقابل كان الخطاب الإعلامي الإسرائيلي متماهياً ومدافعاً عنموقف (إسرائيل) تجاه النكبة، فتبنّى الروايات التي تنوعت ما بين إنكار تام للنكبة الى إنكار لمسؤولية إسرائيل عنها الى إعتقاد أن النكبة تهديد متواصل لنزع الشرعية عن (إسرائيل). كان لرواية الإنكار التام لحدوث النكبة أن تصدّرت الخطاب الإعلامي الإسرائيلي ومن الأمثلة على ذلك:

في مقال بعنوان (فشلهم) تم نشره في صحيفة هآرتس الإسرائيلية يقول أوري شاني:" في عام 1948 شنت الجيوش العربية حربا للقضاء على دولة (إسرائيل) الفتية، وانتهت الحرب بانتصار(إسرائيل)، ولذا يجب أن لا نتبنى كلمة "النكبة" وإنما التسمية الأصح هي فشل المعتدي في محاولة إبادة شعب إسرائيل".(صحيفة هآرتس ، 26 ايار2011).

وفي مقال أيضا يتبنى نفس الموقف في إنكار النكبة يقول أريئيل سيغال في مقاله في صحيفة معاريف الإسرائيلية بعنوان "جراثيم الكراهية الذاتية": " إن خرافة النكبة هي عملية احتيال غير مسبوقة هدفها إعادة صياغة التاريخ، وهذه الخرافة

تجعل من المعتدي ضـــحية، والمحتمي من المذبحة أصـــبح مجرم حرب. النكبة كذبة يســـتخدمها الأعداء المحليون والخارجون بهدف خراب دولة اليهود".(صـــحيفة معاريف، 16 ايار 2012).

يقول الكاتب الصحفي علاء الدين أبو زينةفي مقابلة أجرتها معه الباحثة: "من الطبيعي أن يعمل إعلام يمثل كيان احتلال، على خدمة مشـروع تصـفية القضـية الفلســطينية، ومحاولة إحباط أي خطاب آخر. وكما هو معروف، تعتبر عودة اللاجئين الفلسطينيين، تهديداً وجودياً لمشروع "الدولة اليهودية" النقية التي يتحدث عنها اليمين الحاكم في الكيان، ولذلك، يســتكمل الإعلام "الإســرائيلي" مهمة المستعمرين الأوائل التي تضمنت تجريف القرى العربية، وتغيير الأسماء لإزالة أي آثار لوجود الفلســطينيين في وطنهم من الأســاس "(مقابلة علاء الدين ابو زينه، آذار2019).

قانون النكبة:

لكي تنزع مصـطلح النكبة من الذاكرة الجماعية للشـعب الفلسـطيني، ولكي تتجرد من مسـؤولياتها تجاه قضـية اللاجئين الفلسـطينيين، ولشـدة خوفها من قوة الذاكرةالحية استهدفت(إسرائيل) وعي الأجيال الشابة، وفرضت ما يسمى (قانون النكبة)، وهو قانون عنصري يجرم إحياء ذكرى النكبة، وبموجب هذا القانون الذي صادق عليه الكنيست الإسرائيلي في آذار عام 2011، يخول وزير المالية بتقليص أي دعم حكومي لأي مؤسسة تقوم بنشاط يعارض تعريف دولة إسرائيل كدولة يهودية وديمقراطية، أو يحيي يوم إســتقلال الدولة كيوم حزن وحداد، ومنعت

(اســـرائيل)أيضـــا تدريس تاريخ فلســـطين بشـــكل يختلف عن الرواية الرسمية الصهيونية(www.paljourneys.org).

رغم مرور أكثر من سبعين عاماً على حرب عام 1948، لم تغيّر(إسرائيل)في سياستها تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين واستمرت في مواقفها التقليديةالتي يمكن ايجازها كالتالي:

- العرب هم الذين خلقوا مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، وبالتالي مسؤولية حلها تقع على عاتقهم.
- الدول العربية كبيرة وغنية، بما يمكنها من اســـتيعاب وتوطين اللاجئين الفلسطينيين.
- من الأفضل للاجئين الفلسطينيينأن يعيشوا في الدول العربية على العيش في دولة يهودية.
- لا تملك(إسرائيل) مكاناًأو مساحة لاستيعاب اللاجئين الفلسطينيين.
- حكومات الدول العربية تستخدم اللاجئين ومشكلتهم؛لأهداف سياسية، وكسلاح ضد (إسرائيل).(سلامة، 2007).

في مقابلة أجرتها الباحثة مع صـــبحي عســـيله رئيس تحرير مجلة مختارات إسرائيلية يقول: "الاتجاه الأساسي والمضمون في الرسالة الإعلامية الإسرائيلية هو إنكار حق اللاجئين الفلســـطينيين في العودة، باعتبار أن ذلك يهدد كيان الدولة الإســـرائيلية، والتأكيد على أن الحل في توطين اللاجئين حيث يقيمون في أي دولة، وأن (إســـرائيل) لا يمكن لها أن تســـتوعب تلك الأعداد من اللاجئين على اعتبار أن ذلك يعني ضياع إسرائيل نفسها، إنطلاقاً من الهاجس الديموغرافي الموجود أساسا لدى إسرائيل من الوضع الحالي"(مقابلة صبحي عسيله ، آذار، 2019).

ونستخلص مما ورد آنفا أن السياسات الإعلامية الإسرائيلية تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين، اعتمدت في أساسها على الموروث السياسي، الذي يكتنف ويطغى على سلم الأولويات القومية اليهودية في إسرائيل، والذي تحتل فيه ماكينة الإعلام، ذراعا مركزيا لتمرير وحماية التوجهات السياسية الإسرائيلية، وخاصة تلك المتعلقة بعدم مسؤولية إسرائيل عن ظهور قضية اللاجئين الفلسطينيين، والاستمرار في طمسها وتحميل المجتمع الدولي ودول الجوار العربي مسؤولية نشوء قضية اللاجئين ، والإجهاز التام على مسائل حق العودة، وتقرير المصير، بصفتهما أخطار وجودية على كيان الاحتلال الإسرائيلي.

الإعلام الإسرائيلي:

يرتبط الإعلام الإسرائيلي ارتباطا وثيقا بالأيديولوجية الصهيونية، وفي هذا الإطار يقول المؤرخ الفلسطيني نور مصالحة: "إن أية دراسة للسياسات الإسرائيلية المعاصرة إزاء قضية اللاجئين الفلسطينيين لا بدَ أن تنطلق من مراسيها الصهيونية، وأن ترتبط خصوصاً مع تلك السياسات التي تشكلت خلال السنوات الأولى على قيام(إسرائيل)" (مصالحة، 2003).

وفي ذات الإطار أيضا لا بد أن نوضح الفروقات بين المعاني التي يتضمنها كل من مصطلح الصهيونية، واليهودية، والإسرائيلية. يقول حامد ربيع في كتابه الدعاية الصهيونية:"اليهودية وتعني العقيدة والممارسة الدينية في وحدة اجتماعية، أما الصهيونية فهي تعميق لليهودية كتصور حضاري للوجود السياسي، بينما الإسرائيلية تعني الإرادة السياسية التي تعبر عن الوجود الحكومي، والتعبير النظامي من منطلق التصور الصهيوني"(ربيع، 1975).

أهمية الإعلام للحركة الصهيونية:

تلعب الصحافة والإعلام دورا مركزياً في صياغة الأجندة العامة للمجتمع الإسرائيلي، ومنذ البدايات شكّل الإعلام الرافعة الأساسية للمشروع الصهيوني، إذ ساهم في تحقيق أهداف هذا المشروع والتي تمثلت (بالإستيطان على أرض فلسطين، وطرد أصحاب البلاد الأصليين) وصولاًإلى تحقيق الحلم بإقامة دولة (إسرائيل). منذ قيام الحركة الصهيونية على يد مؤسسها الصحفي اليهودي ثيودور هرتزل، وانعقاد المؤتمر الأول للحركة الصهيونية في مدينة بال في سويسرا عام 1897، أولت الحركة الصهيونية الإعلام أهمية كبيرة وتم إصدار مجلة أسبوعية تحت إ سم (دي وولت)، وكانت لسان حال الحركة الصهيونية، وعملت على بث الوعي بين يهود العالم؛ لتشجيعهم على الهجرة إلى فلسطين.

إن الخطاب الإعلامي الإسرائيلي جزءً لا يتجزأ من الخطاب الصهيوني الذي استند الى مرتكزات أساسية شكلت جوهر الأيديولوجية الصهيونية، وهي أن فلسطين أرض الميعاد ووطن اليهود الأول، وأن اليهود شعب الله المختار، وصاغت أُكذوبة (أرض بلا شعب لشعب بلا أرض) التي شكلت نفياًصارخاً لوجود الشعب الفلسطيني.

دأبت المؤسسة الصهيونية وعبر أدواتها الدعائية، على تعزيز موضوعات أ سا سية للا ستناد عليها في الخطاب الإعلامي ومنها: إن الجماعات اليهوديةهي في واقع الأمر أمة يهودية واحدة، لا بد من جمع شمل أعضائها لتأسيس دولة يهودية في فلسطين، مع التزام الصمت الكامل حيال العرب، لتغييبهم أو محاولة تشويه صورتهم، وأن(إسرائيل) ليست دولة معتدية وإنما هي تحاول الحفاظ على بقائها

وأمنها فحسب، وتختلف طبيعة هذا البقاء من حقبة لأخرى، وحسب موازين القوى، وا ستندت أيضا الى التركيز على الحقوق التاريخية المطلقة لليهود الصهاينة، والإغفال المتعمد لحقوق السكان العرب، أصحاب الأرض الأصليين(الدليمي، 2010).

مرَ الإعلام الإسرائيلي بمراحل مختلفة، بدءا من دوره في خدمة المشروع الصهيوني، مروراً بتجنيده لصالح دولة (إسرائيل) التي أنشأت عام 1948 وصولاً الى أدواره الحالية، وفي كل مرة كانت كافة الوسائل والأدوات الإعلامية تعمل على ترسيخ الرواية الرسمية، والتأكيد على الصبغة اليهودية للدولة، والدفاع عن حقيقة أن(إسرائيل) دولة يهودية، وأن أي إقرار بأي حق من حقوق الشعب الفلسطيني هو تهديد للصهيونية، وتهديد ليهودية الدولة. من هنا رأت الباحثة أنه لا بد أن نتعرف على أبرز وأهم وسائل الإعلام الإسرائيلية(المقروءة والمرئية والمسموعة والإعلام الالكتروني).

الصحافة:

بدأ تاريخ الصحافة في (إسرائيل) في فترة الإنتداب البريطاني، حيث أنشأت عدة صحف باللغة العبرية وما زال بعضها يصدر حتى اليوم، وعند قيام (إسرائيل)كان عدد الصحف الصادرة فيها ثلاث عشرة صحيفة يومية، وأبرز هذه الصحف، كانت صحيفة هآرتس التي بدأت في الصدور عام 1919، وصحيفة يديعوت أحرونوت التي صدرت عام 1939.

تمكنت الصحافة العبرية من المحافظة على وضعيتها الخاصة، وعلاقاتها الاتصالية بالسياسة، وسيطرت الصحافة المطبوعة في عصر ما قبل إنشاء دولة

(إسرائيل) سيطرة حقيقية ومنفردة؛ لعدم توفر وسائل إعلامية أخرى، وفي بدايات دولة(إسرائيل)، احتلت الصحافة الحزبية مكانة أساسية في النشاط الإعلامي، حتى أواخر السبعينيات، ثم تميزت فترة الثمانينيات بتثبيت الصحف الخاصة للقيام بدور أساسي في المؤسسة الصحفية في(إسرائيل)، وأصبحت (يديعوت أحرونوت، ومعاريفوهآرتس) الصحف المركزية للدولة(Bagdikian ,1997).

أ . الصحف الحزبية:

استطاعت الصحف الحزبية والعقائدية أن تدعم أحزابها، وتغلغل أفكارها وأهدافها، الى كل المحيطين، وقد تدافعت أنشطة الصحف الحزبية، ليس من أجل نشر القيم السياسية فقط، ولكن أيضا بدافع إحساسها أنها في مهمة محددة، تسعى فيها إلى تحقيق أهدافها الاجتماعية في انصهار الجماعات الكبيرة من المهاجرين، في صفوف المجتمع الإسرائيلي (Burge ,1989).

أبرز وأهم الصحفالحزبية التي صدرت قبل تأسيس(إسرائيل) عام 1948 على أرض فلسطين كانت كما يلي:

- "دافار" (البلاد) لسان حال حزب العمال (المباي)، هذا الحزب الذي حكم في السنوات الأولى من نشأة إسرائيل .
- "عل همشمار" (الحارس القومي) أصدرها حزب (مابام).
- "ها بوكر" أصدرها حزب الصهيونية العمومية.
- "ها مشكيف" للحزب اليميني التصحيحي.
- "ها تسوفيه" (المشاهد) هي لحزب المتدينين القوميين.
- "ها موديع "لحزب المتدينين الأصوليين (أغودات إسرائيل).

- "كول ها عام" أصدَرها عام 1947 الحزب الشيوعي الإسرائيلي (مشارقة، 2002).

ب . الصحافة الدينية :

يوجد في (إســـرائيل)ثلاث صـــحف يومية عبرية منتمية لتيارات دينية مثل "هتســـوفيه" التي أنشـــأها الحزب الديني القومي (همفدال) قبل قيام (إســـرائيل)، وصحيفة "هموديع" الناطقة باسم أغودات يسرائيل، وتعد الصحيفة الدينية الأقدم إنتشارا وتعبر عن مواقف دينية متشددة وغير صهيونية، والصحيفة الثالثة هي "يتيد نئمان" تأسست عام 1985، بعد أن انشق صاحبها (شاخ) عن حزب أغودات يســـرائيل، تركز في موضـــوعاتها، على الجوانب الروحية، والعادات، والتقاليد اليهودية.

ج. الصحافة الخاصة:

في إطار التغيرات التي أصـــابت الصـــحافة الحزبية الإســـرائيلية، ازدهرت الصـــحافة الخاصـــة التي كان لها تأثيرا كبيرا في المجتمع الإســـرائيلي، ومن أبرز هذه الصـــحف؛ يديعوت أحرونوت، معاريف، وهآرتس، وأصـــبحت هذه الصـــحف الثلاث، هي الصـــحف اليومية المركزية في (إســـرائيل)، وفيما يلي تعريف مختصـــر بأبرز هذه الصحف:

هآرتس: ومعناهاالأرض. وهي من أقدم الصـــحف الخاصـــة، تأســـست عام 1919، قراؤها من النخبة الاجتماعية، والســـياســـية، والإقتصـــادية، وهي أقل انتشـــاراً من يديعوت أحرونوت ومعاريف، رغم أن هآرتس تتبنى خطابا صـــحفياً

ليبرالياً يدعم الموقف الداعي للسلام، إلا أنها صحيفة تتبع في معظم الأوقات الخط الرسمي الحكومي، خاصة عندما يتعلق الأمر بالجيش(Merrill,1969).

يديعوت أحرونوت: ومعناها آخر الأخبار، تأسست عام 1939، وهي الصحيفة الخاصة الأكثر رواجا في(إسرائيل)وليست صحيفة للنخبة، وإنما ذات طبيعة شعبوية.

معاريف: معناها صلاة المساء، تأسست عام 1948، وهي الصحيفة اليومية الثانية من ناحية حجمها في (إسرائيل)، حاولت الصحيفة منذ تأسيسها الحفاظ على درجة عالية من المصداقية، تجاه الشعب اليهودي، وعلى تزويد جمهور قرائهابمعلومات تتماشى مع منظور أصحابها، الذين يعتبرون من ذوي المواقف السياسية القومية المحافظة (جمّال، 2005).

بالإ ضافة الى هذه الـصحف هناك أيـضا صحف تـصدر بلغات غير العبرية، ومنها صحف باللغة العربية، و صحف باللغة الرو سية، وأيـضا بالإنجليزية، مثل جيروزالم بوست والتي تأسست عام 1932، وكان لها دورا هاما في الدعاية الصهيونية، قبل قيام (إسرائيل)، وما زال لها نفس الدور، خاصة بعد أن اتجهت نحو الطابع اليميني.

بالنسبة للصحافة العربية التي نشطت في (إسرائيل)، لم تكن تشكل استمرارية مبا شرة للـصحافة العربية التي ظهرت في فلسطين قبل عام 1948، إذ أن فلسطين قبل النكبة، كانت تزخر بالصحف والمجلات، التي عكست النشاط الثقافي والسياسي للمجتمع الفلسطيني، وبعد النكبةاهتمت الصحافة الناطقة باللغة العربية، بالفلسطينيين الذين بقوا في فلسطين التاريخية وتناولتبعض الموضوعات

المتعلقة بالهوية الفلسطينية، وفي سنوات متأخرة، ذاع انتشار الصحف التجارية، وظهرت صحف ناطقة بالعربيةمن إصدار مؤسسات الحركة الصهيونية؛ لكي تقنع الرأي العام الفلسطيني، بفكرة الوطن القومي لليهود في فلسطين، والترويج له من خلال تجنيد أقلام يهودية، تكتب بالعربية من بين المستشرقين (Khalidi, 1997).

أما المجلات، فمنها مجلة (هاعولام) أي هذا العالم، وهي مجلة أسبوعية تأسست عام 1937 ولها توجه ليبرالي يساري، وتهتم بالجوانب السياسية والكشف عن قضايا الفساد في (إسرائيل)، وتؤيد الحقوق العربية، وأيضا مجلة (بامحينة) أي بالمخيم وهي مجلة عسكرية أسبوعية تنطق بلسان الجيش الإسرائيلي، والتي كانت مجلة الهاجاناه قبل قيام(إسرائيل)(رفوع ، 2004).

الإذاعة والتلفزيون

أولاً: الإذاعات :

أ . إذاعة صوت اسرائيل.

عام 1940 بدأ صوت(إسرائيل) باللغة العبرية، بالبث بصورة خفية، بهدف خلق توازن مع صوت القدس البريطاني، الذي كان يبث باللغتين العبرية والعربية على حد سواء، وجاء إنشاء محطة إذاعة يهودية، بمراقبة مؤسسات الييشوف(المجتمع اليهودي في فلسطين قبل قيام دولة اسرائيل) القومية، من أجل تغذية الصراع القومي اليهودي، ضد المواطنين الفلسطينيين، وللتعبير عن الرؤية الصهيونية للأحداث (جمّال، 2005) .

وبعد عام 1948وتأسيس دولة (إسرائيل) أصبح صوت(إسرائيل) ناطقاً باسم الدولة، ويتبع إلى مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية مباشرة، وبذلك أصبح جهاز الدولة الأيديولوجي.

ب . شبكات البث وهي (ريشت ب)، الموجة الخفيفة وأيضا (ريشتج)، وهي صوت الموسيقى(ريشت د)، التي أنشأت عام 1958 ضمن صوت (إسرائيل)، ولكنها موجهة إلى العرب في(إسرائيل) وفي العالم العربي عامة، وتهدف إلى بث الرواية البديلة لما تبثه محطات الإذاعة العربية، وكان يتم التحكم بمضامين بثها من خلال جهاز الأمن الإسرائيلي (الشاباك).

ج . موجات الجيش الاسرائيلي.

إذاعة الجيش الإسرائيلي (غالية تساهال)، وهي محطة إذاعية حكومية، أنشأتعام 1950، لتخدمجنود الجيش الإسرائيلي.

ثانياً: االقنوات التلفزيونية:

أ . التلفزيون الحكومي (القناة الاولى):

يرتبط تاريخ التلفزيون الحكومي في (إسرائيل)، بشكل قوي بحرب حزيران 1967، ففي فترة الحرب وعلى الرغم من قلة عدد مالكي أجهزة الاستقبال التلفزيونية في (إسرائيل)، تمكن هؤلاء من مشاهدة محطات تلفزيونية عربية، وللرد على الدعاية العربية قررت حكومة (إسرائيل)، البدء بتأسيس تلفزيون حكومي إسرائيلي (جمّال، 2005).

ب . التلفزيون التجاري: القناة الثانية، والقناة العاشرة، والقناة التلفزيونية كان.

ثالثا:الصحافة الإلكترونية:

- مواقع الجيش الإسـرائيلي، موقع ديوان رئيس الحكومـة، موقع وزارة الخارجية.
- وحدة المتحدث باسـم الجيش الإسـرائيلي:هي وحدة عسـكرية كبيرة، ولها قدرة في التأثير على الممنوع والمسـموح بالنشـر، فيما يتعلق بالجيش، ووحداته، ومكوناته.

حول مكونات الإعلام الإسـرائيلي، يقول الإعلامي علاء الدين أبو زينه خلال مقابلة أجرتها معه الباحثة:

"إن إعلام الكيان مقسم، موضوعياً، إلى قسم يروج للسياسات الحكومية، وجزء يتحدث بلسـان المعارضـة. من الطبيعي أن يعكس الإعلام الموالي والسـائد، التوجهات اليمينية للمؤسـسـة السـياسـية في الكيان والرأي العام الذي يفرز هذه المؤسـسـة، وبذلك من الطبيعي أن لا يتحدث الإعلام الرسمي، عن اللاجئين الفلسـطينيين بتعاطف، لكن جزءاً من الإعلام الخاص، يتحدث عن مشـكلة اللاجئين، إما من باب ذكر الحقائق، أو من باب مماحكة الخطاب الحكومي ومعارضته. وحتى عندما تُطرح مسألة اللاجئين الفلسطينيين بإيجابية، فإنها تطرح في إطار بقاء الهيمنة اليهودية على فلسـطين."(مقابلة علاءالدين أبو زينه، آذار، 2019).

الرقابة على الصحافة والإعلام في إسرائيل:

منذ قيام (إسرائيل) عام 1948، فإن المؤسسة العسكرية الإسرائيلية، تفرض سياسة رقابية على الصحافة والإعلام بحجج ذات تعليلات أمنية، ومارست المؤسسة العسكرية رقابتها على الإعلام الإسرائيلي من خلال عدة أشكال، ومنها إنشاء لجنة المحررين، ومرسوم الصحافة لعام 1933، وأيضا المادة 113 من قانون العقوبات، وهي قيود حول نشر معلومات سريةتخص أمن الدولة.

تكونت لجنة المحررين عام 1945، بين محرري الصحف العبرية، وسلطات الأمن للمستوطنات اليهودية، في فلسطين، وبموجبها أبدى الصحافيون نوعا من الإخلاص للمشروع الصهيوني، بالقبول بفرض الرقابة العسكرية على ما ينشرون، ويتم تطبيق هذا الإتفاق على جميع الصحف اليومية في (إسرائيل)، ومع الوقت تحولت هذه اللجنة، إلى إحدى الآليات المركزية للرضوخ الإرادي من وسائل الإعلاملمؤسسات الأمنية والعسكريةالإسرائيلية.

وبالاضافة إلى لجنة المحررين، هناك مرسوم الصحافة عام 1933 وبموجب هذا المرسوم، لا يسمح بإصدار صحيفة، إلا بعد أن تحصل على تصريح من الدولة، وهذا الأمر يعد نادر الحدوث في الدول الديمقراطية (جمّال، 2005).

تمتد مهمة المؤسسة العسكرية، إلى تحديد الإتجاهات، والقنوات الأيديولوجية المسموح تداولها في الكيان الإسرائيلي، وتمنع الرقابة العسكرية، ما شاءت من المطبوعات بحجة تأثيرها على "الأمن"، وبذلك تجعل الرقابة العسكرية، العملية الإعلامية والثقافية تصب في منحى الصهيونية (رفوع، 2004).

خلالمقابلة أجرتها الباحثة مع الإعلامي صـلاح جمعة مصـيلحي نائب رئيس تحرير وكالة أنباء الـشرق الأو سط المـصرية يقول: "إن و سائل الإعلام الإ سرائيلية، تتبنى وجـهة النظر الرسمـيةالإســرائيلية، والمعروف أ نه لا فرق بين الإعلاميين، والسيا سيين والأمنيين، الإ سرائيليين، الإعلاميون الإ سرائيليون يعملون في الجيش الإســرائيلي وفي أجهزة الأمن الإســرائيلية، وفي أوقات كثيرة، يكون الصــحفي ضــابط إحتياط مدى الحياة في الجيش أو المؤســســة الأمنية، وعندعمليات التعبئة العسكرية، نجد أن كل الإعلاميين مجندين، ويعملون في الجيش."(مقابلة صلاح جمعة مصيلحي، نيسان، 2019).

إن وسائل الإعلام الإسرائيلية بشكل عام، والصحافة بشكل خاص، جميعها تخضــع للرقابة العســكرية، وتتخذ هذه الرقابة طابعين: الطابع الأول، أن الرقيب العســكري يحذر ويمنع الصــحف من نشــر بعض الأخبار، التي تتعلق بأمن الدولة الخارجي والداخلي، والطابع الثاني هو أن الرقيب العسـكري يوزع على المحررين، عددا من المواضيع التي عليهم تجنب الكتابة عنها(Lowenstein,1970).

يقول مراســل وكالة walla الإســرائيلية (أكبر موقع الكتروني إســرائيلي) يو نا تان مـندل في مـقال له، تحت عنوان (تمو يه الحـقائق في وســائط الإعلام الإســرائيلية): "حين تصــل الأمور الى الأمن، لا يعود هناك وجود للحرية، هنا تتحول المسـألة إلى نحن وهم، الجيش الإسـرائيلي والعدو، وتكون الغلبة للخطاب العســكري، وهو الخطاب الوحيد المســموح به، والذي يتصــدر أي رواية ممكنة."(مندل، 2008).

ويضــيف أيضــا مندل في مقاله حول الحريات الصــحافية المتاحة لوســائل الإعلام الإ سرائيلية خا صة في الـشؤون الأمنية، ويعلق حول ما قاله، يغئيل يادين،

الذي كان يشغل منصب رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، فيما مضى: "المواطن المدني في (إسرائيل) هو جندي في إجازة سنوية، تدوم أحد عشر شهرا، أما وسائل الإعلام الإسرائيلية، فلا يمكنها الحصول على أية إجازة" (مندل، 2008).

وهناك مو ضوعات محددة تراها (إ سرائيل)، ضرورية لأمن الدولة، ويجب عرضها على الرقابة المسبقة، ومنها ما يتعلق بالموضوع النووي، والصفقات العسكرية، والوثائق والمباحث السرية، التي تتعلق بالسياسة الخارجية للدولة، والعمليات العسكرية التي تقوم بها الأجهزة الأمنية، والمواقع العسكرية، وأي معلومات ذات قيمة عسكرية، وكل ما من شأنه تعريض السلامة العامة للخطر (هنغبي، 1995).

في مقابلة أجرتها الباحثة، مع الإعلامي ماهر أبو طير، يقول: "لا يمكن للإعلام الإ سرائيلي أن يكون محايدا، با ستثناء بضعة آراء مستنيرة، أو حيادية، أو أصوات يسارية، بقيت الرواية الا سرائيليةجزءاً من المشروع الإ سرائيلي في المجمل، ومتأثرة بالتوجه الأمني والمشروع السياسي لكيان الاحتلال."(مقابلةماهر أبو طير، آذار، 2019).

وحول الصحفيين، والإعلاميين الإ سرائيليين، الذين يتماهون مع الأكاذيب التي تروّجها (إسرائيل) ويقومون بترويجها، يقول (إسرائيل شاحاك)الذي كشف في كثير من كتاباته الدعاية والأكاذيب التي تبثها(إسرائيل)في كتابه (الديانة اليهودية وتاريخ اليهود):"العصابةالصامته من أشباه المثقفين، كالكتاب والصحافيين والشخصيات العامة، هؤلاء يكذبون بدافع وطنيتهم، لأنهم يعتقدون، أن واجبهم يقضي بأن يكذبوا من أجل ما يتصورونه المصلحة اليهودية، إنهم كذبة وطنيون،

وإن هذا الشـــعور الوطني، هو نفســـه الذي يدفعهم إلى الصـــمت، عندما يجدون أنفسهم وجهاً لوجه، أمام التمييز ضد الفلسطينيين واضطهادهم"(شاحاك، 1997).

في مقابلة أجرتها الباحثة مع الإعلامي حســـن حجازي المختص بالشـــأن الإ سرائيلي يقول:" إن الإعلام الصهيوني يرى بمنظار المؤ سسة السيا سية والأمنية، فإذا عدنا إلى مفردات الخطاب الإعلامي الصـــهيوني فإننا نجد رفضـــاً مطلقاً، لحق الفلســـطينيين بالعودة إلى ديارهم، تحت المقولة الرائجة شـــعبيا، ورسميا في كيان الإحتلال، أن أمام الفلســـطينيين كل الدول العربية ليعيشـــوا فيها، بينما لا يوجد لليهود ســـوى دولة واحدة هي (إســـرائيل).بل إن هذا الإعلام، يظهر الكثير من الغضـــب، بمجرد التذكير بالعودة إلى عكا، وحيفا، ويافا، ويعتبر من يطلق هذه المواقف من الفلســـطينيينن، بأنه يريد القضـــاء على(إســـرائيل) ".(مقابلة حســـن حجازي، آذار، 2019).

وبهذا يمكن القول أن الإعلام الإ سرائيلي، إعلام موجّه، ويخ ضع للسيا سة الأمنية والعســـكرية الإســـرائيلية، وهو إعلام متماهي تماما، مع خطاب المؤســـســـة السياسية الرسمية الإسرائيلية، ولم يكن يوما، إعلاماًمحايداً، تجاهأيةقضية من قضايا الصراع العربي الإسرائيلي، وبشكل خاص تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين، لأن هذه القضـــية تتعلق مباشـــرة، بالطابع اليهودي للدولة، أي أنها تقوض يهودية الدولة.

ثالثاً:الدراسات السابقة

حر صا من الباحثة على التعمق في المشكلة البحثية، قامت بإجراءمسح لأهم الدراسات المرتبطة بموضوع البحث، بدرجة أو بأخرى، واستفادت من الدراسات، التي قدمت رؤى وافية، حول موضـوعات محددة، مما أفاد الباحثة في بلورة مشـكلة الدراسـة، وتحديد المنهج المناسـب لها، وأيضـا، اسـتفادتالباحثةمن إطلاعها على الدراسـات السـابقة، في إثراء الجانب النظري لدراسـتها. ومن أهم الدراسـات الـسابقة، التي ا ستفادت منها الباحثة، الدرا سات التي عالجت مو ضوعات، تتعلق بالجانب النظري، ومنها:

- دراسات تتعلق، باللاجئين الفلسطينيين.
- دراسات تتعلق، بالإعلام الإسرائيلي.
- دراسات تتعلق، بوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأنروا).

وفيما يلي عرض موجز لأهم الدراسات السابقة:

دراسـة المطيري (2000): مرتكزات وأسـاليب الدعاية الإسـرائيلية في إذاعة صوت إسرائيل.

هدفت دراسـة المطيري الى التعرف على التكامل بين المفاهيم الأيديولوجية والدعاية السياسية في نشرات الاخبار في الإذاعة الإسرائيلية من عام 1999 الى عام 2000، وقدمت تعريفا عن الخطابالإسرائيلي بأنه خطاب براغماتي يسعى لتحقيق مكاسـب وقتية تعبرعن تلك الحالة السـياسـية التي عاشـتها وتعيشـها الأراضـي الفلسطينية (وإ سرائيل)، من مشروعات تحاورية ومشاريع للتفاوض إبان محادثات كامب ديفيد، واستخدمت الدراسة أداة تحليل المضمون لنشرات الأخبار.

دراسة شليفر (2003): الحرب النفسية في إسرائيل ودور الإعلام.

هدفت دراســـة شـــليفرإلى التعرف على دور الإعلام في الحرب النفســـية والصـــراعات بين الدول والمجتمعات، وقد تناولت مفهوم الحرب النفســـية وكيفية استخدام المعلومات الاستراتيجية في الحرب النفسية، ونشاطات أجهزة الإعلام في (إسرائيل)وتناولت مفهوم الإعلام الإسرائيلي بشكل تحليلي.

دراســـة ياهف (2003): مائة وعشـــرون عاماً من الصـــراع الصـــهيوني الفلسطيني.

هدفت دراســـة ياهف وهو (أحد مؤرخي النكبة البارزين)إلى تناول مجموعة من القضايا الخلافية في الصراع العربي الإسرائيلي المتواصل منذ 120 عاما، منطلقاً من الرواية التي لم تدرس فيما يتعلق بالأساطير الصهيونية التي نسجت حول مسائل الأرض، والترانزفير، وطهارة الســـلاح، واعتمد ياهف على مصـــادر تاريخية، ووثائق ليثبت أكذوبة هذه الأساطير، وفيما يتعلق بطهارة السلاح استعرض ياهف عدداًمن الشواهد التي تظهر أن العصابات الصهيونية كانت الأكثر عدوانية، وفكرة الترحيل هي عنوان بارز في الفكر النظري الصهيوني.

دراسة بن آري (2007): حرب لبنان الثانية من وجهة نظر المحللين في وسائل الإعلام المكتوبة في إسرائيل

هدفت دراســـة بن أري الى معالجة وجهات نظر المحللين من خلال التحليل الصحفي لثلاث من الصحف المرموقة في (إسرائيل)، وهي: يديعوت احرونوت، هآرتس، معاريف، للوقوف على أثر هذه الصـــحف في بلورة الرأي العام في (إسرائيل) وأثر ذلك على متخذي القرار في (إسرائيل) في وقت الأزمات، وتعتبر

الدراسة من الدراسات الوصفية التي اعتمدت على اسلوب تحليل المضمون في تحليل المقالات التحليلية في الصحف الثلاث.

دراسة ليندسي (2009): إصلاح الأونروا(FIXING UNRWA.JAMES G.LINDSY,2009,THE WASHINGTON INSTITUTE FOR NEAR EAST POLICY .

تناولت دراسة ليندسي الاونروا من وجهة نظر الأطراف المرتبطة بها (الدول المانحة، الدول المضيفة، دولة الإحتلال)، وبينت الدرا سة الإنتقادات التي وجهت الى الأنروا من الأطراف، وأبرزها تبني الاونروا لمواقف سياسية، علماًأن مهمتها إغاثية. وخلصت إلى ضرورة أن تضمن الوكالة للدول المانحة وخاصة امريكا أن التمويل يذهب إلى الا تجاه الصحيح وليس لدعم منظمات وأفراد ينتهجون العنف والإرهاب ضد امريكا وإسرائيل.

دراسة مبيّض(2010): اللآجئون الفلسطينيون بين الإغتراب والإندماج السياسي.

هدفت دراسة مبيض إلى معرفة مدى انتشار ظاهرة الإضطرابأو الإندماج السياسي لدى اللاجئين الفلسطينيين في مخيم بلاطة، واعتمدت على المنهج التاريخي، والمنهج الو صفي الإح صائي. تو صلت إلى أن الحياة في المخيم تترك أثرا في شعور اللاجئين الفلسطينيين في مخيم بلاطة بالإغتراب السياسي، كما بينت تساوي اللاجئين في المخيم نحو شعورهم بالإغتراب السياسي من حيث العمر، الجنس، المؤهل العلمي، والانتماء السياسي، وذلك لكون اللاجئين في المخيم يعيشون المأساة ذاتها.

أبو رمضان (2011): حق العودة لدى اللاجئين الفلسطينيين.

هدفت دراسة أبو رمضانإلى معرفة الأبعاد النفسية المسؤولة عن تمسك اللاجئين الفلسطينيين بحق العودة، ولتحقيق هدف الدراسة جرى استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتطبيق استبانة لقياس مستوى الانتماء للوطن والتمسك بحق العودة لدى اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة، واستخدام التحليل العاملي للكشف عن الأبعاد النفسية كعوامل مكونة للعامل العام الذي يمثل التمسك بحق العودة، وجرى الحصول على ثمانية أبعاد تصف الأبعاد النفسية وهي (البعد الاجتماعي، والوطني، والثقافي، والاقتصادي، والوجداني، والديني، والقانوني، والسياسي)، وتكونت عينة الدراسة من (639) فرد من اللاجئين في محافظات قطاع غزة .

دراسة عدوان (2012): تغطية الصحافة الإسرائيلية للحرب على غزة من 2008-2009

هدفت دراسة عدوان إلى توضيح دور الصحف الثلاث (هارتس، يديعو تاحرونوت، ومعاريف) في تناولها الحرب على غزة. واعتمدت المنهج الوصفي واسلوب تحليل المضمون. وخلصت إلى أن صحف الدراسة استغلت المصدر الرسمي الفلسطيني للتعزيز من سياسة الحكومة لدى الرأي العام الإسرائيلي، وأن الصحف قامت بدور تعبوي يميل للتصرف كامتداد للمؤسسة السياسية العسكرية الإسرائيلية، ما انعكس سلباً على مصداقيتها وحياديتها في أدائها.كما بينت أنالصحف الثلاث (هارتس، يديعوتاحرونوت، ومعاريف)اتبعت نفس السياسة الإعلامية التي تقوم على التضليل والتعتيم التام على مجريات الحرب على غزة تجاه الرأي العام الداخلي الإسرائيلي.

دراسة خلف (2012): دور المؤسسة العسكرية الإسرائيلية في صناعة القرار السياسي الخارجي

هدفت دراسة خلف إلى تبيان دور المؤسسة العسكرية الإسرائيلية في صناعة القرار السياسي الخارجي، وقدمت تفسيرا للعوامل التي أدت الى تنامي دور المؤسسة العسكرية في صناعة القرار السياسي، وتوصلت أن المؤسسة العسكرية تنتشر في النظام والمجتمع الإسرائيلي كالأخطبوط وتمتد أذرعها كأدوار في مجال الأمن، والإقتصاد، والتعليم، والإعلام، والاستيطان، والحكم. كما توصلت إلىأن المؤسسة العسكرية الإسرائيلية تتمتع بالإنضباط المؤسساتي، وبامتلاك حصري للمعلومات التي تعتبر أساس كل قرار سياسي، وتمتلك طاقماً مهنياً ذا خبرة، ومؤثر على القيادة السياسية في (إسرائيل).

أبو عجينة (2015): خطاب الفصائل الفلسطينيّة تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين في ظل مفاوضات الحل النهائي.

هدفت دراسة أبو عجينةالتركيز على الخطاب السياسي للفصائل الفلسطينية تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين وذلك عبر المراحل الزمنية من بداية اللجوء عام 1948 الى بداية عام 2015.

وضحت دراسة أبو عجينة نشأة مشكلة اللاجئين وتطورها فيما بعد، وأن الأساس الشرعي والدولي لحل قضية اللآجئين يرتكز على القرار 194، وتناولت مشاريع تسوية قضية اللاجئين الفلسطينيين (الإسرائيلية والفلسطينية والعربية والدولية)وبينت ماهية الحل العادل لمشكلة اللاجئين ومسيرة المفاوضات، ورصدت مواقف الفصائل الفلسطينيةوالموقف الرسمي الفلسطيني من قضية اللاجئين.

استخدمت المنهجين التاريخي والوصفي التحليلي، وخلصت إلىأنه هناك إجماع وطني من كافة الفصائل الفلسطينية على التمسك بحق العودة، وعدم التنازل عنه، وأن قضية اللاجئين هي قضية شرعية استمدت شرعيتها من حقها التاريخي، ومن قرارات الامم المتحدة وأهمها قرار 194.

درا سة نعيم (2017):الإطار الدعائي الإ سرائيلي باللغة العربية نحو المقاومة الفلسطينية عبر شبكات التواصل الإجتماعي

هدفتإلى ر صد الخطاب الدعائي الإ سرائيلي باللغة العربية نحو قضية المقاومة الفلسطينية في شبكات التواصل الإجتماعي صفحتي المنسق على الفيسبوك وافيخاي ادرعي على تويتر، واعتمدتمنهجانوهما منهج الدراسات المسحية، تحليل الخطاب، ومنهج دراسة العلاقات المتبادلة. واستخدمت نظريتي الأجندة الإعلامية، والإطار الإعلامي. وخلصتدرا سة نعيم إلى أن مو ضوع تصنيع السلاح تصدرت اهتمام صفحتي الدراسة، وتلاها موضوع إطلاق النار، واعتمدت الصفحتين على المصدر الرسمي الإسرائيلي وغير الرسمي، وهدفت إلى تشويه صورة المقاومة الفلسطينية، وجاء أسلوب التضليل والتعتيم بالمرتبة الأولى.

دراسة الأسطل (2017):دور وكالة غوث وتشغيل اللآجئين في المخيمات الفلسطينية.

هدفت دراسة الأسطل إلى التعرف على دور وكالة الغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات الفلسطينية منذ نشأتها وحتى عام 2017، حيث تناولت أهم ملامح حياة اللاجئ الفلسطيني، ومراحل معاناته منذ الإحتلال الاسرائيلي في عام 1948 وما رافقه من تداعيات النكبة مرورا بالحروب الإسرائيلية المتكررة في

الداخل الفلسطيني المحتل، وفي دور الجوار والحرب الأهلية اللبنانية والحرب الأهلية السورية حالياً. وتتلخص أهم أهدافها في سرد دور الأونروا في المخيمات الفلسطينية، واستشراف مستقبلها تجاه قضاياهم الإنسانية. وتم استخدام المنهج التاريخي، والوصفي التحليلي، والاستشرافي. وتوصلت دراسة الأسطل إلى أن الكوارث، والأزمات مستمرة في المخيمات الفلسطينية داخل وخارج فلسطين، وأنه لم يتعدى دور وكالة الغوث الدور الإغاثي الإنساني.

دراسة خرابشة (2018): الإطار الإعلامي للدعاية الإسرائيلية على الفيس بوك

هدفت دراسة خرابشة الى تحليل منشورات الناطق الإعلامي باسم الجيش الإسرائيلي لوسائل الإعلام العربية (أفيخاي أدرعي) على صفحته التي تحمل اسمه على الفيسبوك؛ لمعرفة مدى تأثير هذه السياسة الإعلامية الإسرائيلية على المتابع العربي ولإبراز أهم أهدافها والنتائج المترتبة عليها من الفترة 1/ 1/ 2018_25/ 3/ 2018.اعتمدت المنهج الوصفي، وأسلوب تحليل المضمون بواسطة الاستمارة، واستخدام المقابلة كاداة في جمع المعلومات. توصلت دراسة خرابشه الى أن فئة الإطار الإستراتيجي جاءت في المرتبة الاولى في منشورات ادرعي، وضمن فئات الهدف من المنشور كانت فئة أخبار وإعلام في المرتبة الأولى، أما فئة المصادر الإعلامية فقد حلت فئة الاعتماد على نفسه كمصدر في المرتبة الأولى، وفي فئات المرفقات المستخدمة احتلت الصور سلم الترتيب.

□

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة، يتضح تنوعها، وتعدد موضوعاتها، وعمق تناولها لعناوين هامة، تتعلق بموضوع هذه الدراسة مثل (قضية اللاجئين، الإعلام الإسرائيلي والدعاية الصهيونية، والرواية الإسرائيلية حول التطهير العرقي في فلسطين قبل النكبة وبعدها، ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، وحق العودة للاجئين الفلسطينيين).

ومن خلال الاطلاع على الدراسات السابقة، يلاحظ أن هناك اهتمام من قبل الباحثين بدراسة الإعلام الإسرائيلي فلسطينياً، وعربياً، وإسرائيلياً، وأيضا اهتمام بتناول قضية اللاجئين الفلسطينيين، لكن هذه العناوين ما زالت بحاجة إلى مزيد من الدراسات، والأبحاث، خاصة أن قضية اللاجئين الفلسطينيين رغم مرور أكثر من سبعين عاما على نشوئها، إلا أنها ما زالت تشكل مأساة كبرى لـ750 ألف لاجئ فلسطيني شردتهم العصابات الصهيونية عام 1948، ولأحفادهم الذين تجاوز عددهم عام 2017 إلى 5، 9 مليون لاجئ.

من خلال عرض الدراسات السابقة، التي تناولتها الباحثة، والتي ظهر من خلالها التشابه أو الاختلاف بينها وبين الدراسة الحالية، تعزز لدى الباحثة أهمية دراستها، والتي جاءت لتكمل جانباً من الجوانب، التي لم تظهر في الدراسات السابقة، وعليه يتضح من خلال استعراض الدراسات السابقة ما يلي:

أوجه التشابه:

تتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث:

هناك اتفاق من ناحية إبراز دور الحركة الصـــهيونية، وتأثيرها في الإعلام الإسرائيلي الذي تشكل بعد قيام دولة (إسرائيل)، مستندا إلى جذوره التاريخية التي أرســـتها الحركة الصـــهيونية في مؤتمر بازل عام 1897، و هذا ما ظهر في دراسة(المطيري، 2000) و(عدوان، 2012) و(نعيم، 2017) و(ياهف، 2003).

تتفق هذه الدراســـة، مع بعض الدراســـات الســـابقة، في اســـتخدامها المنهج الوصفي.

اتفقت الدراســـة الحالية مع دراســـة (نعيم، 2017)من حيث الاعتماد على نظرية الإطار الإعلامي.

وبعد مراجعة الدراسات السابقة، والتي قدمت للدراسة الحالية، معلومات قيمة، وأثرتها كثيراً، وعلى ضوء استعراض الدراسات السابقة، ودراسات أخرى مشابهة، تبين أن هذه الدراسة، تميزت عن الدراسات السابقة من حيث:

أن أياً من الدراسات السابقة (حسب علم الباحثة)، لم يتطرق إلى موضوعة تأثير السـياسـة الإعلامية الإسـرائيلية، على قضـية اللاجئين الفلسـطينيين، ولم يتم تناول التأثير السلبي الكبير، لما مارسته إسرائيل من تزييف للحقائق، حول النكبة، ومـا جرى من عمليـة تطهير عرقي للشـــعـب الفلســـطيني، خلال حرب عـام 1948.إ ضافة إلى أن أيأ من الدراسات السابقة، لم تتناول تبعات حالة الإنكار من

قبل (إسرائيل) لحدوث النكبة، وتنصلها الكامل، من المسؤولية عن ظهور قضية اللاجئين الفلسطينيين.

تفردت الدراسة الحالية بالتعرف على وجهة نظر الإعلاميين العرب المتخصصين بالشأن الأسرائيلي، حول السياسة الإعلامية الإسرائيلية تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين، إيماناً من الباحثة بأن للإعلاميين العرب، ومن خلال موقعهم المطل والمؤثر في الرأي العام، دور بارز وفعال، في التصدي للسياسة الإعلامية الإسرائيلية، التي سوَقت الرواية الصهيونية المضللّة والمزيّفة للوعي، حول النكبة واللجوء، وتماهت مع السياسة الإسرائيلية، التي تتنصل من أي مسؤولية عن حدوث النكبة وتداعياتها. ونظرا لما يتمتع به الإعلاميون العرب، من وعي ومعرفة فيقع عليهم، دوراً إستنهاضيا في كل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية، وإنعاش الذاكرة القومية تحديداً حولقضية اللاجئين الفلسطينيين.

واختلفت الدراسة الحالية، عن الدراسات السابقة، باستخدام المقابلة كأداة بحث، ولكون مجتمع الدراسة من الإعلاميين، ارتأت الباحثة استخدام أداة المقابلة؛ لقناعتها بأنها الأنسب من بين الأدوات الأخرى(كالا ستبانة مثلا)، إذ ترى الباحثة أن المقابلة، هي أداة هامة وناجحة، وهي الأفضل للحصول على المعلومات، والآراء، والمواقف، وتوفر معلومات جديدة، لا يمكن لنا الحصول عليها، من الكتب والمراجع الأخرى، التي قد تحتاج إلى تحديث وتدقيق.

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

يتناول هذا الفصل الطريقة والإجراءات، التي تمّ تطبيقها، لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها، ويشتمل على تحديد منهج الدراسة، ووصف مجتمعها، وعينتها، وأداتها، ووسيلة التحقق من صدق هذه الأداة، إضافة إلى عرض الإجراءات، التي قامت الباحثة باتباعها لتنفيذ الدراسة، وفيما يلي عرض لأهم الإجراءات المتخذة في الدراسة:

منهج الدراسة:

نظراً لطبيعة الدراسة التي تستدعي سياقا تحليلياً للسياسة الإسرائيلية المرتكزة أساساً على الفكر الصهيوني، ولتحديد هذه السياسة وطبيعتها، وتأثيراتها، وخصائصها، وانعكاساتها على قضية اللاجئين الفلسطينيين ارتأت الدراسة الاعتماد على المنهج الوصفي.

المنهج الوصفي:

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية، إذ يقوم هذا المنهج، على أساس وصف واقع وخصائص المشكلة، أو الظاهرة موضوعة الدراسة، ووصف طبيعتها، ونوع العلاقة بين متغيراتها، وأسبابها، واتجاهاتها، للوصول إلى نتائج حولها وتحليل هذه النتائج. واعتمدت الدراسة، على هذا المنهج، لارتباطه بدراسةالسياسة الإعلامية الإسرائيلية تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين والأحداث، والمواقف،

والآراء المتعلقة فيها وتحليلها وتفسيرها، بهدف الوصول، إلى إستنتاجات مفيده حولها.

تستهدف البحوث الوصفية، تصوير وتحليل وتقويم، خصائص مجموعة معينة، أو موقف معين، يغلب عليه صفة التحديد، أو دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة، أو موقف أو مجموعة من الأحداث، بهدف الحصول، على معلومات كافية ودقيقة عنها، دون الدخول في أسبابها أو التحكم فيها، إضافة إلى تقدير، عدد مرات حدوث ظاهرة معينة، و مدى ارتباطها بظاهرة أو مجموعةأخرى من الظواهر (حسين، 2006).

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة، من الإعلاميين العرب، المتخصصين بالشأن الإسرائيلي.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة من خلال متابعة الباحثة لعدد من الإعلاميين العرب المتخصصين والمتابعين للشأن الإسرائيلي واطلاعها على انتاجاتهم الإعلامية من كتابات وتحليلات تتعلق بقضية اللاجئين الفلسطينيين وتم اختيار العينة من مصر، ولبنان، والأردن كون هذه الدول لها ارتباطات تاريخية بالقضية الفلسطينية وهي دول الجوار التي استقبلت اللاجئين الفلسطينيين بعد حرب عام 1948.تشكلت عينة الدراسة، من كتّاب أعمده، ورؤساء تحرير في صحف ووكالات ومواقع إخبارية معروفه، وإعلاميين عاملين في مراكز أبحاث ودراسات إسرائيلية

وفلسطينية، و صحفيين محررين للشؤون الإ سرائيلية، في صحف ومجلات، وكتّاب صحفيين، ومحللين سيا سيين، ورؤ ساء دوائر الترجمة. وتكونت عينة الدرا سة من ثلاثة عشر إعلاميا عربيا.

أداة الدراسة:

قامت الباحثة با ستخدام أداة المقابلة، إذتعتبر المقابلة، في ع صرنا الحالي، من الأدوات المهمة، في البحث العلمي. "ظهرت المقابلة كأسـلوب هام، في ميادين عديدة، مثل الطب، والصـحافة، والمحاماة، وإدارة الأعمال والخدمة الإجتماعية، وبرزت كأداة بحث رئيسة، في مجال التشخيص والعلاج النفسي، كما أنها تعتبر من، الأ ساليب، شائعة الا ستعمال، في البحوث الميدانية، لأنها تحقق أكثر من غرض في نفس الباحث، ورغم أن العديد من الباحثين، يعتقدون بسـهولة المقابلة، إلا أنها على عكس ذلك لأنها "تحتاج إلىتحضـير، وتخطيط مسـبق، وحذر كبير، في دقة اختيار، المصـطلحات والكلمات، وتصـميم الأسـئلة، حتى تفي بالغرض الذي قامت من أجله. المقابلة كأداة من أدوات البحث العلمي ليست مجرد مقابلة عرضية، تتم بصـورة عفوية، بل هي علمية في منهجها، وأدائها، بكل ما تحمل الكلمة من معنى، سـواء على مسـتوى الإعـداد والتخطيط، أو على مسـتوى التنفيـذ والتقويم"(المغربي، 2002).

تعرّف المقابلة على أنها تفاعل لفظي يتم بين شخصين، حيث يحاول أحدهما، وهو القائم بالمقابلة، أن يسـتثير بعض المعلومات أو التعبيرات، لدى المبحوث، والتي تدور حول آرائه ومعتقداته، وتعرّف المقابلة أيضا، أنها لقاء بين شخ صين فأكثر، لتحقيق هدف ما، من خلال طرح الأسـئلة الهادفة، من قبل المقابل، على شخص تجري معه المقابلة، والتي يصاحبها الكثير من الانفعالات الناجمة عن سؤال

ورد فعل على هذا السؤال، وكل هذه العملية، تهدف إلى جمع أكبر قدر من المعلومات، والبيانات المقصودة، من الباحث ليستفيد منها، في تحقيق هدفه من المقابلة. والمقابلة وسيلة شفوية، مباشرة، أو هاتفية، أو تقنية لجمع البيانات، يتم خلالها سؤال فرد أو خبير، عن معلومات، لا تتوفر عادة، في الكتب، أو المصادر الأخرى (حسين، 2006).

يتم تصنيف المقابلة تبعا لنوع الأسئلة التي تطرح فيها إلى ثلاثة أنواع:

أ- المقابلة المغلقة: وهي التي تطرح فيها أسئلة، تتطلب إجابات دقيقة، ومحددة، مثل الأسئلة التي تتطلب إجابات بنعم أو لا.

ب- المقابلة المفتوحة: وهي التي يقوم فيها الباحث، بطرح الأسئلة، غير محددة الإجابة، أي أسئلة تستدعي إجابة مفتوحة.

جـ- المقابلة المقفلة _المفتوحة: وهي التي تكون الاسئلة فيها، مزيجاً من النوعين السابقين، وهي أكثر أنواع المقابلات شيوعاً، وتجمع بين ميزات النوعين السابقين، من حيث غزارة البيانات وإمكانية تصنيفها، وتحليلها إحصائياً (غرايبة وآخرون، 1977) .

اعتمدت الباحثة أسلوب المقابلة المقفلة _المفتوحة؛ لأنها تتناسب مع موضوع الدراسة وأسئلة المقابلة.

إجراءات الدراسة:

- قامت الباحثة بإختيار، وتحديد الفكرة، التي قامت عليها الدراسة، وصاغت مشكلة الدراسة.

- قامت الباحثة بالاطلاع على ما كتب حول موضـــوع الدراســـة، من أدب نظري، لكي تختار النظرية الإعلامية المناسبة، لموضوع دراستها، وتم اختيار نظرية التأطير الإعلامي، لكونها النظرية الأكثر تناســـباً، مع دراســـة السياسات الإعلامية الإسرائيلية.
- استفادت الباحثة من الدراسات السابقة، واطّلعت عليها من حيث (المنهج، والأداة، والنتائج، والتوصيات).
- بعد اختيارها لمجتمع الدراســـة، وتحديد العينة المختارة، قامت الباحثة، باختيار أداة الدراسة، واعتمدت أداة المقابلة.
- أجرت الباحثة مقابلات شخصية، مع عينة الدراسة، مستخدمة وسائل الإتصال الرقمية الحديثة، مثل سكايب، واتس اب، أو اتصال هاتفي، مع عينة الدراسة المتواجدة، في مصر، ولبنان، والأردن.
- قامت الباحثة بعرض المقابلات التي أجرتها، مع عينة الدراســـة، وعملت على تحليلها، ومن ثم الإجابة على تساؤلات الدراسة.
- تمّ استخلاص النتائج، وصاغت الباحثة، التوصيات، تبعا لما توصلت إليه الدراسة من نتائج.

صدق الأداة:

للتأكد من صـــدق الأداة، قامت الباحثة، بعرض أداة الدراســـة، والمتمثلة بأســـئلة المقابلات على عدد من المحكمين، من إعلاميين، وأكاديميين، ومحللين ســـياســـيين، ومختصـــين في الشـــأن الإســـرائيلي، للأخذ بملاحظاتهم، وبعد تلقي

الملاحظات، عملت الباحثة، على إجراء التعديلات المناسبة، لتصبح صالحة للتطبيق. وتم إدراج أسماء المحكمين في ملحق يتضمن أسماءهم وطبيعة عملهم. (ملحق رقم (5))

□

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

يتناول هذا الفصل، عرضا للنتائج، التي تمّ الحصول عليها من خلال استخدام أداة الدراسة وهي المقابلة، وبعد إجراء المقابلات، نستعرض الإجابات، التي وردت من عينة الدرا سة، والتي تمثلت في إعلاميين، وكتاب، ومحللين سيا سيين، ومتابعين للشأن الاسرائيلي، من ثلاث دول عربية وهي لبنان، والاردن، ومصر.

تمّ ايرادأسماء الإعلاميين العرب، الذين تمت مقابلتهم، في جدول تضمن أسماءهم، وتخصصاتهم، وأسم الدولة التي ينتمون اليها في (ملحق رقم (4)). وتم أيضا تضمين ردود الإجابات على أسئلة المقابلة، من قبل الإعلاميين العرب الذين تمت مقابلتهم في ملحق رقم (1).

لقد سعت الباحثة، ومن خلال أسئلة المقابلات، إلى الإجابة عن تساؤلات الدراسة، التي كانت كالتالي:

1- ما هي مضامينالسياسة الإعلامية الإسرائيلية، تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين، من وجهة نظر الإعلاميين العرب المتخصصين بالشأن الإسرائيلي؟
2- ما أبرز أساليب السياسة الإعلامية الإسرائيلية، التي استخدمتها (إسرائيل) في تناول قضية اللاجئين الفلسطينيين، من وجهة نظر الإعلاميين العرب المتخصصين بالشأن الإسرائيلي؟

3- ما مصادرالقوة، ونقاط الضعف، في السياسة الإعلامية الإسرائيلية، من وجهة نظر الإعلاميين العرب المتخصصين بالشأن الإسرائيلي؟

4- إلى أي مدى تتبنى المؤسسة الإعلامية الإسرائيلية، الخطاب السياسي الرسمي الإسرائيلي تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين، وإلى أين وصلت حدود العلاقة بين المؤسسة الأمنية الإسرائيلية وبين المؤسسة الإعلامية الإسرائيلية، تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين، من وجهة نظر الإعلاميين العرب المتخصصين في الشأن الأسرائيلي؟

للإجابة عن تساؤلات الدراسة، تم الأخذ بردود أفراد عينة الدراسة، الذين تم إجراء المقابلات معهم، وهم الإعلاميون العرب المتخصصون بالشأن الإسرائيلي، وكانت إجاباتهم كالتالي:

• إجابة سؤال الدراسة الأول: ما هي مضامين السياسة الإعلامية الإسرائيلية تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين من وجهة نظر الإعلاميين العرب المتخصصين بالشأن الإسرائيلي؟

يبدو جليا أن قضية اللاجئين الفلسطينيين هي ذات اهتمام ومحور تركيز استراتيجي في إهتمامات الإعلاميين العرب المتخصصين بالشأن الإسرائيلي. وهذا يظهر بوضوح، في ردود هؤلاء الإعلاميين عينة الدراسة ومتابعتهم لمضمون السياسات الإعلامية الإسرائيلية، تجاه هذه القضية القومية. فهناك إجماع تام في مقارباتهم، حول هذه الإشكالية، إذ يؤكد الإعلاميون العرب، عينة الدراسة، أن الإعلام الإسرائيلي يستلهم توجهاته، بناء على موروث تاريخي، يقول بعدم مسؤولية الحركة الصهيونية، عن حدوث قضية اللاجئين.

الإعلامي صقر أبو فخر، يرى أن هناك حالة إنكار، مستحكمة لمسؤولية إسرائيل، عن حدوث النكبة وبروز قضية اللاجئين الفلسطينيين، بعد حرب عام 1948. وبالنسبة لصقر أبو فخر، فإن هذه القضية، لم تطرح في جدول أعمال التسوية المصرية الإسرائيلية، في حين أن طرحها على جدول أعمال التسوية السياسية، بعد مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الاوسط، جاء في إطار أن حل هذه القضية يتم في إطار إقليمي ضمن المفاوضات متعددة الأطراف التي رعتها كندا، وضمن منظور إنساني يتم بالتوطين في دول الجوار الفلسطيني أو غيرها من الدول التي يمكن لها استضافتهم، ويذهب أبو فخر ايضا إلى أن السياسات الإسرائيلية، وعبر الإعلام الإسرائيلي طرحت مسألة المهاجرين اليهود (الذين هاجروا لفلسطين بفعل مشروع الهجرة الصهيوني لتهويد البلاد، وإقامة الدولة اليهودية) ضمن مشروع مقايضة ممتلكاتهم التي خسروها في البلدان العربية مع ممتلكات الفلسطينيين، وأرضهم ووطنهم؛ من أجل إسقاط قرار الامم المتحدة رقم (194) القاضي بحق العودة والتعويض، والنظرية المؤكدة بالنسبة لصقر أبو فخر هي أن هناك إجماعاً قومياً لدى مختلف التيارات السياسية الإسرائيلية العلمانية منها والدينية على رفض عودة اللاجئين الفلسطينيين؛ لأن ذلك يهدد الهوية اليهودية لإسرائيل، ويهدد مجتمع المهاجرين اليهود بفقدان معيار الأغلبية اليهودية في الدولة العبرية .

في هذا الإطار فإن الإعلامي اللبناني حسن حجازي يربط الموقف الإسرائيلي والخطاب الإعلامي الإسرائيلي من قضية اللاجئين الفلسطينيين، بالطروحات الإسرائيلية التي تقول بالدولة اليهودية وليس بدولة المواطنة، والذي ظهر في القانون الأساسي الذي أقرته الكنيست الإسرائيلية، وهو قانون القومية في عام 2018، وهذا القانون ينفي قطعيا حق الفلسطينيين بالعودة إلى وطنهم. وبالنسبة

للإعلامي حجازي فإن هناك الفوبيا الديموغرافية لدى إسـرائيل والمتمثلة بالعرب داخلها، وأخطارها المستقبلية على الأغلبية الديمغرافية اليهودية، والتي تسميها(إسرائيل) القنبلة الديمغرافية، وهذا التوجه يبرز بشكل واضح في الخطاب الإعلامي الصهيوني، مما يقفل الباب تماماً أمام قبول الصهاينة بطرح قضية عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى النقاش إطلاقاً، بل إن هناك بعض السياسيين الإسرائيليين مثل موشيه فيغلين (رئيس الدولة الإسرائيلي) يبني أساس حملته الانتخابية، على أساس تهجير من تبقى من الفلسطينيين في الأراضي المحتلة إلى خارج(إسرائيل).

أما بالنسـبة للإعلامي علي حيدر فيقول:"أن الإعلام الإسـرائيلي في الفترة الأخيرة، يذهب إلى إعادة تعريف مفهوم اللاجئ ومحاولة تسـويقه دولياً، بمعنى أن من هاجر عام 1948 هو اللاجئ فقط دون أن ينسحب ذلك على ذريته، وبالتالي فإن هؤلاء الذين غادروا عام النكبة قد طالهم الموت، ولم يبقهناك لاجئين فلسطينيين"، وبالنسبة للإعلامي حيدر فإن الإعلام الإسرائيلي ما هو إلا ترجمة للرواية الرسمية، وبالتالي ترجمة للإجماع القومي في(إسـرائيل) الذي ينفي وجود قضـية اسمها اللاجئين الفلسـطينيين، بل ويرى أن قضـيتهم ينبغي أن يجري العمل على حلها في البلاد التي يعيشون فيها، وليس داخل(إسرائيل).

وفي إطار هذه السياسة الإعلامية الإسرائيلية الموجّهة حول إنكار مسؤولية إسـرائيل عن نكبة الفلسـطينيين، وبالتالي رفض مبدأ النقاش في حق العودة، فقد التقى الإعلامي وائل سـعد مع الإعلامي علي حيدر حول قضـية أن الإعلام الإسرائيلي يعيد إختلاق مفهوم جديد إلى اللاجئ الفلسطيني بشكل مغاير للقانون الدولي، وذلك للتشكيك بقيمة وأهمية هذه القضية من خلال التقليل من أعداد اللاجئين الفلسطينيين، ويعتقد الإعلامي وائل سعد، أن الإعلام الإسرائيلي يروّج

بشـــكل دائم لشـــطب حق العودة، من خلال تبني الخطاب الرسمي للحكومة الإسـرائيلية التي بدأت بدعم امريكي، باسـتهداف وكالة غوث وتشـغيل اللاجئين الفلســـطينيين (الأنروا) بتجفيف مواردها المالية، وبالتالي إلغائها من ضـــمن منظمات الأمم المتحدة، إذ إن إســتمرار الوكالة يبقى شــاهدا على وجود قضــية اللاجئين الفلسـطينيين.وفي سـياق متصـل يحاول الإعلام الإسـرائيلي طمس البعد السياسي لمسألة اللاجئين الفلسطينيين، والتركيز على البعد الانساني ومقارنتهم مع لاجئين من دول اخرى تشهد توترات وحروبا أهلية كما في سوريا وفنزويلا مثلا.

يكاد الإعلاميون المصريون يتقاطعون مع الإعلاميين من لبنان إزاء مضمون الإعلام الإسرائيلي حول قضية اللاجئين الفلسطينيين، فالإعلامي المصري صبحي عســـيله يرى أن البؤرة المركزية للإعلام الإســـرائيلي ترتكز على إنكار، وعدم الإعتراف بحق اللاجئين الفلســـطينيين بالعودة الى ديارهم، باعتبار أن ذلك يهدد مسـتقبل الأغلبية اليهودية في إسـرائيل ويلغي طابعها اليهودي، وإذا أراد العالم أن يجد حلاً لهذه المسألة فعليهأن يبحث في مسألة التوطين في الدول الاخرى وليس في (إسرائيل).

أما الإعلامي أشرف أبو عريف فيذهب إلى اعتبار أن الإعلام الإسرائيلي ما هو الا صـدى معبرا بشـكل دقيق عن السـياسـات الإسـتراتيجية التي تتعمد إنكار مسؤولية(إسرائيل)عن حدوث قضية اللاجئين الفلسطينيين.

يجادل الإعلامي المصري السيد هاني بالأسطورة الدينية التي تأسست عليها (إسـرائيل)، فاذا كانت الأسـطورة تقول بأرض الميعاد، وشـعب الله المختار، فإن السياسات الإسرائيلية في اقتلاع الشعب الفلسطيني من أرضه، تعتبر مسألة طبيعية من الناحية الدينية والســـياســـية، وأن تحقيق هدف إقامة الدولة اليهودية، كان

يستوجب إحداث تطهير عرقي للشعب الفلسطيني، وبالتالي فمن الناحية المنطقية فإن من المستحيل أن تقبل(إسرائيل) بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم.

ومن ساحة الإعلام الأردنية، يؤكد الكاتب حماده فراعنه أن هناك إجماع إسرائيلي على رفض حق العودة بشكل مطلق، بل إن المؤسسة الرسمية الإسرائيلية تلاحق أي صوت إسرائيلي مغاير في هذا الشأن، ويدلل على ذلك بقوله "إن لجنة الإنتخابات في (إ سرائيل) منعت عوفر ك سيف من التر شح لانتخابات الكنيست؛ لأنه صرح بحق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى المدن والقرى التي طردوا منها عام 1948. وفي هذا السياق أيضا، ومن ساحة العمل الإعلامي الاردني نفسها، يجادل الإعلامي ماهر أبو طير بالقول: "رغم وجود تباينات في الوسط السياسي الإسرائيلي إزاء كثير من القضايا، إلا أن الإعلام الإسرائيلي متحداً حول الهوية اليهودية للدولة العبرية، وبالتالي هناك توافق تام في الخطاب الإعلامي حول قضية اللاجئين الفلسطينيين، رغم وجود أصوات يهودية معتدلة ذات صفة إنسانية لكنها نادرة. وفي ذات الإطار يتفق الإعلامي علاء أبو زينه، مع أبو طير في أن الإعلام الإسرائيلي يمثل كيان الإحتلال، لذلك هو في خدمة مشروع تصفية القضية الفلسطينية، وعلى رأسها قضية اللاجئين، والتي يعتبرها الكيان المحتل تهديداً وجودياً لمشروع "الدولة اليهودية" النقية من الأغيار، ويذهب أبو زينه إلى اعتبار أن الإعلام الإسرائيلي يستكمل مهمة المستعمرين الأوائل، والتي تضمنت تجريف القرى العربية، وتغيير أسمائها لإزالة أي آثار للفلسطينيين على أرضهم.

• إجابة سؤال الدراسةالثاني: ما هي أبرزأساليب السياسة الإعلامية الإسرائيلية تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين من وجهة نظر الإعلاميين العرب المتخصصين بالشأن الاسرائيلي؟

أجمع الإعلاميون العرب المتخصصون بالشأن الإسرائيلي على أن اختراع الإ شاعات والأكاذيب وتشويه الحقائق وممار سة التضليل الإعلامي كانت من أبرز الأساليب التي استخدمها الإعلام الإسرائيلي لطمس قضية اللاجئين وإنكار حدوثها.

يقولالإعلامي صقر أبو فخر: بأن الشائعات المفبركة لطمس وإنكار المسؤولية عن ظهور مأساة اللاجئين الفلسطينيين، بدأت بالادعاء الإسرائيلي بأن القادة العرب، هم من طلب من الفلسطينيين ترك بلادهم أثناء القتال لفترة قصيرة، وذلك من أجل عدم تحمل(إسرائيل) لهذه الجريمة. ثم اعتمدت هذه الرواية على فكرة الترويج الكاذب، لفكرة أن الفلسطينيين هم الذين رفضوا قرار الأمم المتحدة رقم (181)القا ضي بتقسيم فلسطين، وهاجموا التجمعات اليهودية، وبالتالي كان على التجمع اليهودي الدفاع عن نفسه، مما ألحق هزيمة بالعرب الذين باشروا العدوان، وعليهم أن يتحملوا مسؤولية هذه النتائج التي تسببوا بها. ويعتقد الإعلامي صقر أبو فخر أن من هذه الأساليب، القول بأن العرب هم من باعوا قضية فلسطين، لأجل التدمير النفسي وتثبيط العزائم بإلقاء المسؤولية عن الضحايا على العرب دون غيرهم.

وضمن هذه الأساليب، يعتقد الإعلامي حسن حجازي أن الاستعمار الإسرائيلي قد باشر أساليبه في عقيدة النفي التام لمسؤوليته عن هذه المأساة، والعمل على طمسها بشكل مطلق، ولذلك بهذا الإعلام قد خلق إطاراً إنكارياً. وفي المقابل روّج على أن اليهود هم أيضا من عانى مأ ساة اللجوء من البلاد العربية نحو (إسرائيل)، وتحملوا الاضطهاد وتركوا ثروات وفيرة في البلاد التي فرّوا منهاإلى الدولة اليهودية، ويؤكد حجازي أن "الوقاحة و صلت م ستوى بالغ التهتك إلى حد

المطالبة بتعويض المهاجرين اليهود من الدول العربية، وقطع الطريق على حكاية حق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى وطنهم فلسطين".

في نفس السياق يحاجج الإعلامي اللبناني، علي حيدر حول أساليب السياسة الإعلامية الإسرائيلية تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين، وأن الطمس يشكل ركيزة أساسية لتغييب مسألة اللاجئين الفلسطينيين عن العقل العالمي والإنساني."متعمداً وبرقابة صارمة" يعمل الإعلام الإ سرائيلي على طمس تفا صيل عمليات الإباده والترانسفير للفلسطينيين، وحتى حين يتم كشف هذه المجازر من قبل المؤرخين، يذهب الإعلام الإسرائيلي على اعتبارها أنها حدثت بشكل غير مخطط له، وإنما بقصد الدفاع عن المجتمع اليهودي الناشئ في فلسطين.

يقول الإعلامي وائل سعد بأن المؤ سسة الإ ستعمارية لجأت من حيث المبدأ، إلى اعتبار أن حرب 1948 ما هي إلا حرب تحرير لطرد الـسكان الغرباء من الوطن التاريخي لليهود، ومن ثم الترويج لدى الغرب، وخاصة في الأوساط الدينية بأن أرض (إسرائيل) هي الوطن التاريخي لليهود، وفق نظرية أرض الميعاد التي جاءت بتوريث ديني إلهي.

وحول فكرة المظلومية التي أطنب الإعلام الإسرائيلي فيها، يرى سعد أن هذا الإعلام يتكئ على عمليات الا ضطهاد، والتمييز العن صري التي عا شها اليهود في أوروبا، وبالتالي ليس من حق أحد في العالم إدانة اليهود، وتحميلهم مسؤولية هجرة الفلـسطينيين. ويرى الإعلامي وائل سعد، أن الموا سم الانتخابية خا صة في أمريكا تعتبر مناسبة هامة لإدانة الفلسطينيين، وخلق رأي عام، وتأطير سياسي يقوم على دعم المشروع الصهيوني في فلسطين.

ومن ذات الزاوية، ينظر الإعلامي نبيه عواضه لهذه الأساليب، وخاصة تلك المتعلقة بالطمس، والتحريف، والإدعاءبأن "فلسطين كانت أرض بلا شعب لشعب بلا أرض"، أنها شكّلت بالأساس عنوان المواجهة الإسرائيلية مع قضية اللاجئين الفلسطينيين، والغاية من ورائها كان إلغاء حق العوده.

كانت المدرسة الإعلامية المصرية التي واكبت هذه الأساليب، قد أدركت مبكراً الأ ساليب المبرمجة لطمس قضية اللاجئين. الإعلامي صبحي عسيله، يعتقد أن الرواية والخطاب الإعلامي الإسرائيلي قد امتهن باحتراف الرواية السياسية الرسمية؛ من أجل تأكيد عدم مسؤولية (إسرائيل) عن هذه الجريمة لدى أوساط الرأي العام الدولي، الأمر الذي يمثل تأثيراً سلبياً على تفهم المجتمع الدولي للرواية الفلسطينية.

وحول تحميل مسؤولية اللاجئين التاريخية، ومعاناتهم المستمرة لأكثر من سبعة عقود على دول الجوار العربي، يعتقد الكاتب حمادة فراعنه، أن الإعلام الإسرائيلي دأب على تمرير خطاب إعلامي يدّعي بأن العرب لم ينصفوا الفلسطينيين، وأن الفلسطينيين عانوا في دول الجوار العربي المضيفة منالتهميش، والإضطهاد السياسي، ولهذا فإن العرب وليس المستعمرة اليهودية هم من يتحملون مسؤولية معاناة الفلسطينيين.

ومن وجهة نظر أخرى، يقول المحلل السياسي خالد المجالي، بأن الإعلام الإ سرائيلي يعمل منذ القدم على تقزيم قضية اللاجئين الفلسطينيين، والتقليل من حجم أعدادهم، وأحيانا يعتبرهم أردنيون، وأن قضيتهم قد انتهت بعد الوحدة بين الضفتين عام 1950، وفي أحسن الأحوال فإن الإعلام الإ سرائيلي الذي يعبّر عن السياسات الرسمية للدولة، يرى بأن هذه القضية عبارة عن مسألة إنسانية

معيشـــية طارئة يمكن أن تنتهي بالتجنيس في دول الجوار، أو التوطين في أماكن اللجوء.

بالنسـبة للإعلامي علاء الدين أبو زينة، فإن قضـية اللاجئين تأتي في سـياق الرواية الصـــهيونية للصـــراع في فلســـطين، وبالتالي فإن الأســـاليب الإعلامية الإســرائيلية، وإن كانت متعددة لطمس قضـية اللاجئين الفلسـطينيين من الذاكرة الدولية، إلا أنها تركزت على مسألتين: إن أرض(إسرائيل) فلسطين هي أرض بلا شعب، وبالتالي لا يوجد بها بشر، أصلاً جرى اقتلاعهم، ثم جرى تحوّل في هذه الأساليب لمواجهة تطورات القضية الفلسطينية، وتحولات الصراع، فبدأ الإعلام الإسرائيلي في ترويج موقفاً قديماً يقول بأن اللاجئين الفلسطينيين قد خرجوا بمحض إرادتهم، ولم يعد هناك لاجئون إلاّ من بقي منهم من كبار الســـن على قيد الحياة، ولا ينصرف عليهم حق العودة، ولا يرتبط بأبناء الضحايا وأحفادهم .

من زاوية أخرى مختلفة، يرى الإعلامي ماهر أبو طير أن الإعلام الإسرائيلي قد لجأ الى دعايات منظمة تقوم على تشـــويه سمعة اللاجئين الفلســـطينيين، عبر تقديمهم بصـورة (الجبناء) الفارّين من وطنهم مشـيا على الأقدام، أو باعوا بلادهم للمهاجرين اليهود، أو تعاونوا معهم، هذا بالإضـــافة إلى توريط اللاجئين الفلسطينيين في أزمات سياسية، وأهلية في الدول المضيفة، وخاصة لبنان؛ وذلك لأجل النفور منهم وانفضاض العرب عن قضيتهم.ويتفق مع هذا الرأي الى حد ما، صلاح جمعة مصيلحي، وأشرف أبو عريف في أن الدعاية الإسرائيلية كانت مبنية على الأكاذيب، والمعلومات المضلّلة التي تمّ بثها للجمهور العربي عبر إذاعة صوت (إسـرائيل) الناطقة باللغة العربية، وتوجيهها إلى العالم الغربي عبر وكالات الأخبار العالمية، والصحفالكبرى، ودور النشر الموالية لإسرائيل.

• إجابة سؤال الدراسةالثالث: ما هي مصادر القوة ونقاط الضعف في السياسة الإعلامية الإسرائيلية تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين من وجهة نظر الإعلاميين العرب المتخصصين بالشأن الإسرائيلي؟

تباينت آراء الإعلاميين العرب المتخصصين بالشأن الإسرائيليحول هذه الإشكالية، ولكن الإطار العام لهذه الآراء أكدّ على أنه رغم تفوق هذا الإعلام في تمرير الرواية الإ سرائيلية ذات الإجماع القومي، إلّا أن هذا الإعلام نفسه يعاني من حضور، ووطأة هذه القضية، واستدامة وهجها خاصة لدى الضحايا الذين لم يفقدوا الإ يمان مطلقاً بحق العودة إلى بلادهم التي أخرجوا منها بفعل الفظائع الصهيونية.

حول هذه الزاوية الإشكالية من البحث، نجد أن الإعلامي صقر أبو فخر يؤكد بأن قوة الإعلام الإسرائيلي مستمده من قوة المؤسسة العسكرية، ومناعة الدولة التي تقف خلف هذا الإعلام، وتُغذّيه وتُمَوّله، في حين أن ضعف الإعلام يكمن في انكشاف حقائق(إسرائيل) كقوة استعمار، فأضحى من غير الممكن إخفاء آلة العنف الصهيونية تجاه الفلسطينيين بعد التطور العميق والمتسارع في وسائل الإعلام الفضائي الذي أ صبح يغطي سطح الارض، ويعتقد أبو فخر أن الشعب الفلسطيني قد تمكن بنجاح من كشف عنف هذا الإحتلال، وايصال صوته إلى أماكن ومستويات كثيرة كانت مغلقة على الفلسطينيين، ويستدل على ذلك بتوسع حجم المقاطعة الإقتصادية والأكاديمية للدولة العبرية.

على صعيد مغاير، يرى الإعلامي حسن حجازي أن نقطة الضعف المركزية في الإعلام الإ سرائيلي تكمن في أن هذه المؤ سسة الإحتلالية، وذراعها الإعلامي، قد فشلت في مسح قضية حق العودة من ذاكرة المجتمع الدولي، ومع ذلك إن أهم

مصادر قوة هذا الإعلام تكمن بالضمانات الأمريكية لعدم طرح قضية حق العودة على طاولة النقاش الدولي، وخلق فوبيا ديموغرافية من عودة اللاجئين لئلا تنهار الدولة اليهودية في حالة عودة ولو بضعة آلاف من اللاجئين الفلسطينيين إلى بلادهم.

وفي ذات الإطار، وحول نقاط القوة للسياسة الإعلامية الإسرائيلية، فإن الإعلامي علي حيدر يذهب إلى أن حقيقة القوة الإعلامية، هي من الزيف الذي لا يصمد أمام الحقائق التاريخية، (فإسرائيل) كيان مختلق يفتقد إلى الشرعية التاريخية في أرض فلسطين، وهذه الشرعية المختلقة لا تصمد أمام الحقائق العلمية التاريخية. يضيف الإعلامي حيدر أن الضعف الجوهري الذي يجعل الإعلام العبري مأزوماً، هو ما يتعلق بأن هناك جزء كبير من الشعب الفلسطيني ما زال يقيم على أرضهَ، وأن ملايين اللاجئين لا يزالون يكافحون لأجل استرداد هذا الوطن. لكن ذلك لا يمنع أبداً من تمتع الإعلام العبري، وامتلاكه لوسائل قوة عميقة، تتمثل في امتلاك هذا الإعلام لموارد مادية وخبرة إعلامية، وهي امتداداً لما يتمتع به الإعلام الغربي عموما، ثم إن هذا الإعلام يحظى بدعم وإسناد من قبل المؤسسات الغربية السياسية، والإعلامية أمام ضعف الإعلام العربي الذي يفتقد لحرية التعبير.

ويشاركه وجهة النظر تلك حول قوة الإعلام الإسرائيلي، الإعلامي أشرف أبو عريف، الذي يؤكد على أن مساندة الإعلام الغربي(لإسرائيل) كان سبباً في قوة إعلامها.

ويكاد يتفق في هذا الشأن وائل سعد مع حيدر حول دعائم قوة الإعلام الإسرائيلي التي تتمثل في ضعف الخطاب الإعلامي العربي في الدفاع عن حقوق اللاجئين، ثم تبنّي كبار المؤسسات الإعلامية الغربية لهذا الإعلام، والدعم من

كبار الإعلاميين، والنخب الثقافية، والسياسية الغربية للخطاب الصهيوني بوجه عام.

في حين تختلف وجهة نظر الإعلامي صلاح جمعة مصيلحي مع رأي سعد وحيدر من زاوية أنه ومع تطور وسائل الإعلام فإن بعض الفضائيات العربية، نجحت في دحض الرواية الإسرائيلية وإضعافها. وعن أزمة الإعلام العبري في هذا الشأن وضعفه، فإن وائل سعد يعتقد جازماً أن ثبات الفلسطينيين في مقاومة الاحتلال، واستعدادهم الدائم للتضحية، وتوريثهم لحلم وحق العودة لأحفادهم وللأجيال القادمة، هو من أهم العوامل التي تضعف السياسة الإعلامية الإسرائيلية، والتي رغم مضي أكثر من سبعين سنة من الاحتلال وحدوث النكبة، لم تستطع (إسرائيل) بماكنتها الإعلامية إلغاء الذاكرة والتاريخ عما حدث.يتفق الإعلامي ماهر أبو طير الكاتب الصحفي، والمحلل السياسي في صحيفة الغد الأردنية مع سعد من حيث نقطة الضعف هذه في السياسة الإعلامية الإسرائيلية ويقول: "إن أكبر نقطة ضعف أن (إسرائيل)لم تستطع إلغاء الشهادات الحية حول قضية اللاجئين".

وفي مقاربة الإعلامي نبيه عواضه، نجد لديه اعتقاد بجدلية العلاقة بين مكامن القوة ونقاط ضعفالسياسة الإعلامية الإسرائيلية تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين، فإنه يرى أن ذلك يرتبط بعلاقة عكسية مع الإعلام العربي فيقول:

"كلما زاد الإهتمام العربي بقضية اللاجئين الفلسطينيين كلما ضعف الإعلام الإسرائيلي، ومن هذه العلاقة فإنه يرى ضرورة أن يسعى الإعلام العربي إلى إختراق الرأي العام المحلي الإسرائيلي، وتدعيم الرأي العربي، وإحداث تأثير في

الوعي الأوروبي والعالمي؛ لأن أهم مصـــادر قوة الإعلام الإســـرائيلي، هو قدرته على التأثير على الرأي العام العالمي".

ويستدرك الإعلامي صبحي عسيله حول قوة وضعف الإعلام العبري حول قضية اللاجئين معتبراً أن السياسة الإعلامية الإسرائيلية تجاه اللاجئين الفلسطينيين متماســـكة، وناجحة للغاية، وتقوم بدورها تماماً باعتبار ذلك(واجب وطني) إسرائيلي، وقضية أمن قومي يهودي.

وعلى مستوى السرد التاريخي يذهب الكاتب والمحلل السياسي خالد المجالي إلى الإعتقاد بأن أهم نقاط الضـــعف لدى الإعلام الإســـرائيلي، هو فقدانه لواقع حقيقي، فلا يمكن إلغاء التاريخ العربي في فلسـطين، ولا يمكن اعتبار (14) مليون فلسطيني داخل وخارج فلسطين غير موجودين، ولا يمكن اعتبار العالم كله مناصراً (لإســـرائيل)، فالوقائع التاريخية لا يمكن تجاوزها، وأن التحولات والتغيرات في موازين القوى الدولية دائمة التغير.

وينطلق في هذا الشأن الإعلامي علاء الدين أبو زينه من منطلق مغاير إلى حد ما، فهو يعتقد أن مصادر القوة في السياسة الإعلامية للكيان الإسرائيلي هي ذات معنى لوجستي وليس جوهري؛ لأنها تتعلق بالسيطرة على مؤسسات الإعلام، أو امتلاكها، وتجنيد اللوبيات وجماعات الضـغط؛ لمسـاندة الإعلام الموالي في شـيطنة أصحاب الرواية النقيضة، واتهامهم بمعاداة السامية وعزل أصواتهم، ويتفق معه في هذا الرأي الســـيد هاني، نائب رئيس تحرير جريدة الجمهورية المصـــريةفي أن (إسرائيل) نجحت بتشكيل اللوبيات اليهودية التي انتشرت في الدول الغربية، والتي تدافع عن أساطير الصهيونية العالمية، وعلى رأسها أسطورة الوعد الإلهي لليهود بأرض فلسطين.

أما حول نقاط الضعف، فيرى أبو زينه أن نقطة الضعف المركزية تكمن في المغالطات التاريخية التي تقوم عليها روايته التي لا يمكن أن تستمر أمام الوقائع، والمدونات، والوثائق التاريخية، وفي ذات الإطار يقول الكاتب والمحلل السياسي حمادة فراعنه حول نقاط الضعف:أنه لا يمكن تجاهل معاناة اللاجئين الفلسطينيين الحالية القائمة، ولا يمكن أيضا تعطليل سرد الحقائق التي كشفها المؤرخون الإسرائيليون الجدد، بارتكاب جرائم الطرد القسري للمدنيين الفلسطينيين عام 1948.

• إجابة سؤال الدراسةالرابع : إلى أي مدى تتبنى المؤسسة الإعلامية الإسرائيلية الخطاب السياسي الرسمي الإسرائيلي تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين، وإلى أين وصلت حدود العلاقة بين المؤسسة الأمنية الإسرائيلية وبين المؤسسة الإعلامية الإسرائيلية من وجهة نظر الإعلاميين العرب المتخصصين في الشأن الإسرائيلي ؟

هناك إجماع تام من قبل الإعلاميين (عينة الدراسة)، على أنهلا يمكن التفريق بين الإعلام الصهيوني والمؤ سسة الأمنية والسيا سية الإ سرائيلية فيما يخص قضايا الصراع مع الفلسطينيين والعرب، وأن أكثر إعلام موجّه وخاضع للمؤسسة الأمنية والسياسية، هو الإعلام الإسرائيلي. وأجمعوا على أن الإعلام الإسرائيلي ليس محايداً إزاء قضية اللاجئين؛ كونها تمس مباشرة الطابع اليهودي للدولة، وتتصل (بالأمن القومي) الإسرائيلي، وأقرّ البعض بأن هناك هامش بسيط من المساحة والحرية في الإعلام الاسرائيلي لبعض الآراء التي قد تخرج عن الإجماع(القومي)، والتي قدتعترف بحقيقة ما حصل للاجئين الفلسطينيين في تلك المرحلة التاريخية،

ولكن من دون أن تتبنى حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة، وحتى هذه الآراء لم تكن ذات تأثير على السياسات والرأي العام في(إسرائيل).

الكاتب والباحث في الشؤون الفلسطينيةصقر أبو فخر يرى بأن الخطاب الإعلامي الإسرائيلي، بالمستويين الرسمي والخاص، كان يتبنى موقف الدولة الإسرائيلية من قضية اللاجئين الرافض لعودتهم، والمروِّج لتوطينهم هنا وهناك. ويضيف أبو فخر بأنهلم يُقيض للإعلام الإ سرائيلي أن يتزحزح عن موقفه المطابق للرواية الرسمية الإسرائيلية في شأن اللاجئين إلا بعد ظهور "المؤرخين الجدد"، وكشفهم بعض المجازر كمجزرة الطنطورة التي كشفها للوسط الإسرائيلي تيدي كاتس، واستثنىأبو فخر أيضاًبعض الكُتّاب والصحافيين اليهود من غير الصهاينة أمثال(موشي ماخوفر، وحاييم هنغبي، وعكيفا أور، وأيضا كتابات إيلان بابه وباروخكيمرلنغ) وغيرهما من ناقدي الرواية الصهيونية، ويرى أبو فخر، أن آراء هؤلاء بقيت هامشية في الوسط الإسرائيلي.

ويتفق أبو طير، وأبو زينه مع أبو فخر، في وجود بعض الأ صوات اليسارية، والمعتدلة، وبعض الآراء المستنيرة داخل (إسرائيل)، لكنها تبقىمحدودة التأثير وتبقى السيطرة للرواية الإعلامية الإسرائيلية التي هي جزء من المشروع الإسرائيلي في المجمل. ويؤكد الإعلاميون أبو فخر، وأبو طير، وأبو زينه، على أن الإعلام الإسرائيلي منسجم تماماً مع السياسة الرسمية للكيان، والتي تتأثر بالتوجيه الأمني، وبالمشروع السياسي لكيان الاحتلال تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين الذي يقضي بحرمان اللاجئين الفلسطينيين من حق العودة إلى الأبد.

وفي نفس السياق فإن الكاتب الصحفي نبيهعوا ضه ينفي صفة الحيادية عن الإعلام الإسرائيلي ويقول:

إن الدور الكبير الذي تقوم به الدعاية الإعلامية الإسـرائيلية لا ينفصـل قيد أنمله عن السياسة العامة الإسرائيلية، وموضوع اللاجئين الفلسطينيين في صميم هذا التوجه.

أما الإعلامي حسـن حجازي المختص بالشـأن الإسـرائيلي، يذهب إلى أن "الإعلام الصـهيوني جزءاً من المجهود الحربي في الكيان العبري، وهو مجند بالكامل في خدمة القضايا القومية الصهيونية".

ينطلق وائل سـعدمن منطلق مغاير إلى حد ما، إذ يوضـح أن هناك فرق كبير في التعاطي الإعلامي الاسرائيلي مع القضايا الداخلية والخارجية إذ يقول:

لا بد من التميز بين السياسة الإعلامية الإسرائيلية المتعلقة بالقضايا السياسية الداخلية، والتي تخضـع لمنطق التنافس السـياسـي والإنتخابي، وبين السـياسـية الإعلامية التي تعالج القضايا المركزية والإستراتيجية، وهنا تأتي قضية اللاجئين في الإعلام الإسـرائيلي، والذي يأتي منسـجماً مع توجهات المؤسـسـة السـياسـية الصـهيونية والأمنية في تعاطيه مع قضـايا اللاجئين، وهو ما يعكسـه الإعلام الصهيوني من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين.

وفي معرض إجابته على السؤال حول إشكالية العلاقة بين المؤسسة السياسية والأمنية الإ سرائيلية، وبين المؤ سسة الإعلامية الا سرائيلية، يشدد صبحي عسيله على عدم حيادية الإعلام الإسـرائيلي ويصـفه بأنه"إعلام الدولة"، وأنه يعرف جيداً كيف يدافع عن روايتها المتعلقة ببقاء(إسرائيل)، وصراعها مع الفلسطينيينوالعرب، وهو إعلام أكثر التزا ما بالروا ية الإسـرائيلية وتصـوراتها لقضـية اللاجئين الفلسطينيين، باعتبار هذه القضية واحدة من أهم الأخطار التي تهدد إسرائيل.

ويتفق السيد هاني نائب رئيس تحرير جريدة الجمهورية المصرية، والكاتب المتخصص في الشئون الدولية مع آراء الإعلاميين العرب حول عدم حيادية الإعلام الإسرائيلي، ويتسائل:كيف تستوي حيادية الخطاب مع إعلام إسرائيلي مبني على إفتراضات مضللة ومعتمد على ترويج الأكاذيب؟.

ويوافقه الرأي الإعلامي صلاح جمعة مصيلحي فيقول:من المستحيل أن يكون إعلام (إسرائيل) محايد سواء في قضية اللاجئين الفلسطينيين، أو في غيرها من قضايا الصراع العربي الإسرائيلي، هو إعلام منحاز قائم على الدعاية والكذب، والإفتراء، وبالتالي لم يكن محايداً ولن يكون.

والتقى الإعلامي أشرف أبو عريف في رأيه مع رأي هاني ومصيلحي وقال: إن إعلام(إسرائيل) خلق أكذوبة ما يسمى (دولة إسرائيلية)، وهو إعلام متماهي بلا حدود مع السياسة الأمنية والعسكرية الإسرائيلية، ودعى أبو عريف الإعلام العربي إلى الإضطلاع بدوره في مواجهة أكاذيب الدعاية الصهيونية حول قضية اللاجئين الفلسطينيين.

اتفق رأي الكاتب والمحلل السياسي حمادة فراعنه مع آراء الإعلاميين العرب عينة الدراسة في نفيه صفة الحيادية عن الإعلام الإسرائيلي، وأضاف أن هناك وظيفة أخرى للأعلام الإسرائيلي تتمثل بالتنسيق بين المؤسستين (الأمنية والسياسية)، ويشير فراعنة إلى هامش الحرية والتعددية لدى المجتمع الإسرائيلي التي تعكس نفسها على أدوات الإعلام الإسرائيلي، وكيفية تناولها، والتعبير عنها.

واتفق مع فراعنةمحرر الشؤون الإسرائيلية في جريدة الأخبار اللبنانية، علي حيدر في جزئية الإقرار بالهامش الواسع نسبياً الذي تمتلكه وسائل الإعلام

الإســـرائيلية، والذي عزاه حيدر لطبيعة النظام الســـياســـي، وتركيبة المجتمع الإســرائيلي، إلا أن حيدر أكد على أن "الإعلاميين الإســرائيليين، في مجملهم على الأقل، هم إ سرائيليون و صهاينة أولاً، ثم مهنيين ثانياً. وبالتالي فإن أداءهم المهني لا يخرج عن موارد الإجماع القومي اليهودي في(إســـرائيل)". وتبعا لهامش الحرية والتعددية في الإعلام الإســرائيلي، دعى فراعنة إلى الاســتفادة من تلك المســاحة وقال:

"على الفلســطينيين العمل من أجل اختراق المجتمع الإســرائيلي، وخاصــة مؤ سساته الإعلامية، ومؤ سسات المجتمع المدني ذات الطابع أو السيا سة الواقعية غير المتطرفة، وكسب إنحيازات إسرائيلية لعدالة قضيته وحقوقه المشروعة".

أما الكاتب والمحلل الســـياســـي خالد المجالي الذي ينتهج منظوراً تاريخياً من زاوية أن المؤسسة الإعلامية قد واكبت الحركة الصهيونية منذ التشكيل الأول حيث يقول:

إن الإعلام بشـــكل عام يعتبر من ركائز الصـــهيونية العالمية قبل قيام الكيان على أرض فلســـطين، لا بليمكن إعتباره الذراع الثاني للأجهزة الإســـتخبارية، والأمنية بعد الذراع الأول وهو(التجسس)، ولذلك لا يمكن اعتبارهُ إعلاماً محايداً.

الفصل الخامس

النتائج والتوصيات

الفصل الخامس

النتائج والتوصيات

النتائج:

• مناقشة نتائج سؤال الدراسة الأول: ما هي مضامين السياسة الإعلامية الإسرائيلية، تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين، من وجهة نظر الإعلاميين العرب، المتخصصين بالشأن الإسرائيلي؟

أجمعت خلاصات العينة الإعلامية التي أسهمت في هذه الدراسة، أن مضمون السياسة الإعلامية الإسرائيلية تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين، يرتكز على طمس، وإنكار، أية مسؤولية صهيونية، عن هذه المأساة التي حلت باللاجئين، وبالتالي، عدم إدراجها ضمن حيز النقاش العام للدولة، والحكومة الإسرائيلية. ثم شهد الإعلام الإسرائيلي، تحولاً بمحاولة طرح جديد لمفهوم، اللاجئ الفلسطيني، يتماهى مع نظرية الإنكار الصهيونية المبرمجة ومحاولة تسويق هذا المفهوم دوليا، بمعنى أن من هاجر في العام 1948 هو اللاجئ دون أن ينسحب ذلك على أولاده وأحفاده، ويريدون بذلك القول أنه لم يعد هناك لاجئين؛ لأن من هاجر وهو طفل في عام 1948 يتجاوز عمره الآن السبعين عاما .وكل هذه المحاولات الإسرائيلية من أجل تمرير سياسات، تقول باستحالة عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى وطنهم، من منظار الخطر الديمغرافي الذي يهدد نقاء الدولة اليهودية. وهذا تضمن سياسات إعلامية تروّج لصلاحية وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين.

• مناقشة نتائج سؤال الدراسة الثاني: ماهيأبرز أساليب، السياسة الإعلامية الإسرائيلية، التي استخدمتها(إسرائيل)، في تناول قضية اللاجئين الفلسطينيين من وجهة نظر الإعلاميين العرب المتخصصين بالشأن الإسرائيلي؟

تقاطعت إجابات عينة الدراسة حول أساليب السياسة الإعلامية الإسرائيلية التي استخدمتها الحكومات الإسرائيلية، في تناول قضية اللاجئين الفلسطينيين، على منظومة من المحاور يمكن إدراجها كما يلي:

راوح الإعلام الإسرائيلي الصهيوني، بين عدد من التكتيكات الإعلامية لخدمة القضية الإستراتيجية، لتمرير السياسات الصهيونية، للعقل العالمي، بقصد شطب وتشويه قضية اللاجئين الفلسطينيين، من الإدراك الإنساني، من خلال اختراع مجموعة من الإشاعات، تقول بأن العرب هم من طلب من الفلسطينيين الهجرة من وطنهم، وأن العرب باعوا ممتلكاتهم قبل هجرتهم، وليس ذلك فقط وإنما كانت الهجرة ناتجة عن الحرب، التي أرادها العرب، للقضاء على المجتمع اليهودي، وبالتالي كانت الحرب دفاعاً عن النفس. ومن منظومة هذه الأساليب، روّج الإعلام العبري، لقضية اللاجئين اليهود من البلدان العربية، وعلى العرب أن يتحملوا نتائج سياساتهم، تجاه اللاجئين الفلسطينيين، بالتوطين في مناطق اللجوء.

وفي ذات الإطار، ارتكزت السياسة الإعلامية الإسرائيلية، على مسألة إنكار أية مسؤولية عن اللاجئين، من زاوية أن حرب عام 1948، كانت حرب استقلال، وتحرير لأرض الميعاد، وليس حرباً عدوانية لاستئصال الفلسطينيين من وطنهم، وهذا ما جعل الإعلام الإسرائيلي، يستخدم الخطاب الدينيباعتبار أن فلسطينهي أرض الميعاد، وأنها الوطن التاريخي للشعب اليهودي، وكل هذه المنظومة من

الأساليب، تأتي ضمن فلسفة أساسية، تقوم بعدم الإعتراف بالآخر الفلسطيني، الذي تواجد في المشهد الجغرافي لفلسطين.

• مناقشة نتائج السؤال الثالث في الدراسة: ما هي مصادر القوة، ونقاط الضعف، في السياسة الإعلامية الإسرائيلية، تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين، من وجهة نظر الإعلاميين العرب المتخصصين بالشأن الاسرائيلي؟

الإفتراض الأساسي لدى هذه العينة الإعلامية، يقول بأن قوة هذا الإعلام مرتبطة أساسا بهيمنة وقوة الدولة الإسرائيلية، إضافة إلى شبكة تحالفاتها الدولية، ذات الفعالية في المجتمع الدولي، الذي يرعى المشروع الصهيوني الإستعماري في فلسطين، ومن وجهة نظر الإعلاميينعينة الدراسة، أن حجم التمويل المالي، وحجم الحريات، قد أتاح لهذا الإعلام من الهيمنة والنفوذ، ما لم يتوفر لمؤسسات إعلامية عربية أخرى، تعاني من السيطرة الرسمية للأنظمة السياسية العربية.

وحول مكامن الضعف، اعتقد الإعلاميون، أن النسق العام للخطاب الإعلامي الإسرائيلي، يفتقد إلى شرعية بناء الدولة اليهودية، وهذا ما يجعل الخطاب الإعلامي، خطاباً مأزوماً، لا يملك القدرة أمام التحليل العلمي، الوثائقي للأحداث والوقائع التاريخية. ومن زاوية أخرى، فإن ما يضعف وينسف الرواية الإسرائيلية، هو وجود الشعب الفلسطيني، على أرضه، وأن استمرار الحركة الوطنية الفلسطينية، بعد أكثر من سبعين عاماً من اللجوء، هو مؤشر عميق، على إيمان الفلسطينيين بحق العودة. وهذا مكّن الفلسطينييننمن اختراق العقل العالمي، بأحقية تقرير المصير.

• مناقشة نتائج سؤال الدراسة الرابع: إلى أي مدى، تتبنى المؤسسة الإعلامية الإسرائيلية الخطاب السياسي الرسمي الإسرائيلي، تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين، وإلى أين وصلت، حدود العلاقة بين المؤسسة، الأمنية الإسرائيلية، وبين المؤسسة الإعلامية الإسرائيلية، من وجهة نظر الإعلاميين العرب المتخصصين في الشأن الأسرائيلي؟

ضمن هذا المحور، من الدراسة، تبين أن هناك حالة إجماع، شبه مطلقة وتامة، على أن المؤسسة الإعلامية الصهيونية، ما هي إلاّ إحدى الأدوات الإستراتيجية، لمؤسسة الدولة والحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، فالمؤسسة الإعلامية، هي مؤسسة أيديولوجية، صهيونية، وهي ركيزة استراتيجية، تحظى بالرعاية، والأولوية من الحكومة الإسرائيلية وتنفذ سياسات الدولة تجاه قضية اللاجئين، فالإعلام الإسرائيلي في القطاعين، الخاص والعام، يتولى منذ قيام الدولةحملة التحريض، والشطب، والتشويه والطمس، لقضية اللاجئين. ورغم أن هناك توجهات، وفلسفات متباينة، بين المؤسسات والمدارس الإعلامية الإسرائيلية، إلا أنها تجتمع، في تقاطع شبه مطلق، على إنكار المسؤولية الصهيونية، عن المسؤولية التاريخية، للهاجاناه، وللعصابات الصهيونية المسلّحة، عن هجرة الفلسطينيين، وبالتالي فإن مسألة حق العودة، تندرج ضمن المحرمات، في هذه الأوساط الإعلامية الإسرائيلية.

التوصيات:

تقترح هذه الدراسة، بضع من التوصيات، يمكن إدراجها كما يلي:

أولاً: تحديد الإطار الخاص بالمفاهيم المتعلقة بالصـــراع العربي الإســـرائيليمن خلال المؤتمرات القومية العربية الخاصـــة بالإعلام، ومن خلال اجتمـاعـات وزراء الإعلام العرب او اجتمـاعـات منظمـة المؤتمر الإســلامي لتكون متفق عليها، وخاصــةتلك المفاهيم المرتبطة بقضــية اللاجئين وحق العودة.

ثانياً:أن يتبنى الإعلاميون العرب، قضـــية اللاجئين الفلســـطينيين، وجعلها في محور مركزي في عملهم الإعلامي الوطني والقومي.

ثالثاً:قيام اتحاد الصـــحفيين العرب بتدريب كادر إعلامي عربي، لمواجهة التحديات السياسية المطروحة على العمل القومي، ولا سيما "صفقة القرن" التي تستهدف شطب قضية اللاجئين الفلسطينيين.

رابعاً: أن تتبنى منظمة التحرير الفلســـطينية، والأحزاب العربية، وقوى المجتمع المدني العربية، مؤتمرات خاصـــة باللاجئين الفلســـطينيين، بشـــكل دوري، والتي من خلالها يجري حشـــد الجهد الإعلامي، وتدريب، وتأهيل جيل من الإعلاميين العرب الشـــباب، على متابعة الإعلام الإســـرائيلي والتصـــدي له، في محاولاته لشـــطب قضـــية اللاجئين الفلسطينيين.

خامساً: أن تتبنى النقابات والإتحادات العربية، تأهيل العاملين في حقل الإعلام، لامتلاك اللغة العبرية؛ لفهم تلك الأيديولوجيا الصهيونية، والسياسات الإسرائيلية؛ ليتمكن الإعلاميون العرب، وخاصة من ذوي الإهتمام بقضية اللاجئين الفلسطينيين بشكل خاص، والصراع العربي الإسرائيلي بشكل عام، من مواكبة الإعلام العبري.

سادساً: الانتباه إلى قوة تأثير وسائل الاتصال الحديثة، (وسائل التواصل الإجتماعي)، على الساحة الدولية، والإ ستفادة من هذه الو سائل في دحض رواية (إسرائيل)، المضَللة حول قضية اللاجئين الفلسطينيين.

وهناك مساحات متعددة، ووا سعة، للإعلام العربي، لخدمة قضية اللاجئين الفلسطينيين، ومنها:

- إعادة نشر الوعي في المتلقي العربي بالقضية الفلسطينية وأسباب اللجوء، إذ بات الكثير من أبناء الأمة العربية، لا يعلمون الكثير عن القضية الفلسطينية، وعن اللاجئين الفلسطينيين وذلك من خلال الإنتاجات الإعلامية التوثيقية (البرامج والتقارير والأفلام) التي يمكن أن تنتجها المحطات الإذاعية والتلفزيونية العربية.

- التركيز على إحياء المناسبات المتعلقة باللاجئين الفلسطينيين، مثل ذكرى النكبة، وذكرى النكسة، والمجازر التي تعرض لها اللاجئين الفلسطينيين، بهدف إبقاء قضيتهم حيةفي الذاكرة القومية وذلك من خلال عقد المؤتمرات واللقاءات والمهرجانات والمسابقات التي يقوم بها اتحاد اذاعات الدول العربية واتحاد اذاعات الدول الإسلامية.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية:

- أبوستة، سلمان(2000)، حق العودة مقدس وقانوني وممكن، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.

- أبو عجينة، ختام جمعة (2015)، خطاب الفصائل الفلسطينية تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين في ظل مفاوضات الحل النهائي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الازهر، غزة، فلسطين.

- الأسطل، احمد مصطفى (2017)، دور وكالة غوث وتشغيل اللاجئين في المخيمات الفلسطينية. مؤتمر اللاجئون الفلسطينيون في المخيمات، جامعة القدس المفتوحة ودائرة شؤون اللاجئين في منظمة التحرير الفلسطينية.رام الله، فلسطين.

- جمَال، أمل (2005)، الصحافة والإعلام في اسرائيل بين تعددية البنية المؤسساتية وهيمنة الخطاب القومي، المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية، رام الله، فلسطين.

- الخرابشة، محمد زيدان (2018)، الإطار الاعلامي للدعاية الاسرائيلية على الفيسبوك دراسة تحليلية لصفحة المتحدث الرسمي باسم الجيش الاسرائيلي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرقالاوسط، عمان، الأردن.

- حسين، سمير محمد (2006)، بحوث الإعلام الأسس والمبادئ، عالم الكتب، القاهرة.

- حوات، علي محمد (2006)، الاعلام الصهيوني وأساليبه الدعائية، مكتبة مدبولي، القاهرة.

- الخالدي، وليد (1997)، كي لا ننسى قرى فلسطين التي دمرتها إسرائيل سنة 1948 وأسماء شهدائها، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.

- خلف، نصر الدين ديب (2012)، دور المؤسسة العسكرية الاسرائيلية في صناعة القرار السياسي الخارجي(السلطة الفلسطينية ولبنان –نموذجاً) 2000_2009، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الازهر، غزة، فلسطين.

- الدليمي، عبد الرزاق (2004)، تطور أساليب الدعاية والاعلام الصهيوني، دار مكتبة الرائد للنشر، عمان، الاردن.

- الدليمي، عبد الرزاق (2010)، الدعاية والارهاب، دارجرير للنشروالتوزيع، عمان، الاردن.

- ربيع، حامد (1970)، فلسفة الدعاية الاسرائيلية، مركز الابحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، لبنان.

- ربيع، حامد (1975)، الدعاية الصهيونية، معهد البحوث والدراسات العربية.

- الرفوع ، عاطف عودة (2004)، الإعلام الاسـرائيلي ومحددات الصـراع (الصحافة نموذجاً)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.

- زريق، ايليا(1998)، اللاجئون الفلسـطينيون والعملية السـلمية، مؤسـسـة الدراسات الفلسطينية، بيروت.

- زريق ، قسـطنطين (1948)، معنى النكبة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

- سـلامة، سـعيد (2007)، اللآجئون الفلسـطينيون قرارات ومعاهدات واتفاقيات، دائرة شـؤون اللاجئين، منظمة التحرير الفلسـطينية، رام الله، فلسطين.

- شـرابي، هشـام (1991)، عطر مدينة يافا، اعداد مركز يافا للأبحاث، دار الفتى العربي، بيروت، مركز يافا للأبحاث، الناصرة.

- عدوان، احمد حكمت (2012)، تغطية الصـحافة الاسـرائيلية للحرب على غزة 2008_2009 دراسة تحليلية وصفية مقارنة لثلاث صحف عبرية، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الازهر، غزة، فلسطين.

- عبد ربه، صلاح (1996)، اللآجئون وحلم العودة الى أرض البرتقال الحزين، مركز المعلومات البديلة، بيت لحم، فلسطين.

- العبد الله، مي (2014)، المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والإتصال، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

- غرايبة، فوزي، دهمش، نعيم، الحسن، ربحي، عبد الله، خالد امين، أبو جبارة، هاني (1977)، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية.

- فيدال، دومينيك (2002)، خطيئة إسرائيل – المؤرخون الجدد الإسرائيليون يعيدون النظر في طرد الفلسطينيين، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.

- المطيري، سعود(2000)، مرتكزات وأساليب الدعاية الاسرائيلية في إذاعة صوت إسرائيل، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

- موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية (2008)، المركز الفلسطيني للدراسات الفلسطينية، البيره، فلسطين. تحرير د. محمد اشتيه.

- مبيض، هبة خليل (2010)، اللآجئون الفسطينيون بين الاغتراب والاندماج السياسي دراسة حالة مخيم بلاطة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.محارب، محمود (2013)، مئة مجزرة منظمة بحق الفلسطينيين: مراجعة كتاب " الكارثة والنهضة والنكبة".

- مشارقة، تيسير(2002)، مدخل الى الدراسات الاعلامية، بيت المقدس للنشر والتوزيع:رام الله، فلسطين.

- مصالحة، نور الدين (2003)، إسرائيل وسياسة النفي الصهيونية واللاجئون الفلسطينيون، المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية (مدار)، رام الله، فلسطين.

- مصالحة، نور الدين (1992)، طرد الفلسطينيين _مفهوم الترانسفير في الفكر والتخطيط الصهيونيين، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان.

- المغربي، كامل محمد (2002)، أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والإجتماعية، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

- مكاوي وسعيد (1998)، الإتصال ونظرياته المعاصره، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

- اللاجئون الفلسطينيون حقائق واحصائيات (2001)، منظمة التحرير الفلسطينية، دائرة شؤون اللاجئين، رام الله، فلسطين.

- نعيم، هدى فضل (2017)، الخطاب الدعائي الإ سرائيلي باللغة العربية نحو المقاومة الفلسطينية عبر شبكات التوا صل الإجتماعي، ر سالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

المراجع الأجنبيةالمترجمة :

- اورون، يئير(2013)، الكارثة والنهضة والنكبة، ريسلنغ، تل أبيب.

- بابيه، آلان (2007)، التطهير العرقي في فلسطين، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان

- بن آري، يسرائيل(2007)، حرب لبنان الثانية من وجهة نظر المحللين في وسائل الاعلام المكتوبة في اسرائيل، جامعة تل أبيب، إسرائيل.

- تاكنبرغ، لكس (2003)، وضـــع اللاجئين الفلســـطينيين في القانون الدولي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان.

- جيمز ليندســي (2009)، دراســة بعنوان هل يمكن اصــلاح الاونروا، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى.

- شاحاك، اسرائيل (1997)، الديانة اليهودية وتاريخ اليهود، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان.

- شليفر، رون (2003)، الحرب النفسية في اسرائيل ودور الاعلام، مركز بيغن _السادات للدراسات الاستراتيجية دراسات في أمن الشرق الأوسط، جامعة بار ايلان، إسرائيل، 2003 .

- مندل، يوناتان (2008)، تمويه الحقائق في وسـائط الاعلام الاسـرائيلية، مجلة الدراسات الفلسطينية 73 . مراسل وكالة ويلا الاسرائيلية walla.

- هنغبي، موشــيه (1995)، حرية الصـــحافة في إســرائيل _ الإطار القانوني، مركز القدس لدراسات إسرائيل، القدس.

- ياهف، دان(2003)، مائة وعشرون عاما من الصراع الصهيوني-الفلسطيني: الارض، الترانزفير، طهارة السلاح والرواية التي لم تدرس، قضايا إسرائيلية (11_12) 5_25.

المراجع الاجنبية:

- Ben Bagdikian,TheMediaMonopoly,5thEd.Boston:BeaconPress.1997,p25.
- JAMES G.LINDSY(,2009) FIXING UNRWA,THE WASHINGTON INSTITUTE FOR NEAR EAST POLICY .
- Khalidi,Rashid (1997), Palestinian Identity,The construction Of Modern National Consciousness,Colombia University Press,New York,p45.
- Lowenstein, Ralph (1970) Military Press Censorship In Israel, Military Review, Vo1, Israel.
- Merrill,John (1969) The Elite Press,Pitman Publishing Corporation,New York.
- Morris,Benny(1987) The Birth Of Palestinian Refugee Problem 1947_1949,Cambridge University Press, England.
- Tomas Burge, &lowrencem,(1989)" Polity press", Habermas, Oxford,p65.

مقالات في الصحف:

- شـــاي حزقي "البحث الذي كان من المفترض ان يثبت ان العرب هربوا في 1948 " هارتس "18_5_2013 .

.http://www.haaretz.co.il/magazine/.premium-1.2021786

- شاني، اوري. (فشلهم)، هآرتس، 26/ 5/ 2011.
- سيغال، أريئيل.(جراثيم الكراهية الذاتية). معاريف، 16/ 5/ 2012.

المواقع الإلكترونية:

- موقع وكالة الانباء الفلسطينية وفا:http://www.wafa.ps/.
- موقع وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الانروا):https://www.unrwa.org/ar/resources.
- موقع رحلات فلسطينية https://www.paljourneys.org.
- موقع جهاز الاحصاء المركزي الفلسطينيwww.pcbs.gov.ps.
- موسوعة المخيمات www.palcamps.net.

مقابلات أجرتها الكاتبة:

- مقابلة حسن حجازي إعلامي مختص بالشأن الإسرائيلي تاريخ المقابلة 20- اذار- 2019.
- مقابلة وائل سعد الباحث المتخصص في الشأن الفلسطيني تاريخ المقابلة 21 – اذار -2019.
- مقابلة صقر ابو فخر كاتب وباحث في الشؤون الفلسطينية تاريخ المقابلة 5 – نيسان- 2019.
- مقابلة نبيه عواضه كاتب صحفي تاريخ المقابلة 26-اذار -2019.
- مقابلة علاء الدين ابو زينة كاتب عمود في صحيفة الغد الأردنية ومدير تحرير دائرة الترجمة تاريخ المقابلة 19- اذار-2019.

- مقابلة ماهر ابو طير كاتب صحفي ومحلل سياسي في صحيفة الغد الأردنية تاريخ المقابلة 24 –اذار- 2019.

- مقابلة السيد هاني نائب رئيس تحرير جريدة الجمهورية المصرية وكاتب متخصص في الشئون الدولية .تاريخ المقابلة 7-نيسان-2019.

- مقابلة صبحي عسيله خبير في مركز الأهرام للدراسات السياسية والأستراتيجية رئيس تحرير مجلة مختارات إسرائيلية ورئيس برنامج الدراسات الفلسطينية الإسرائيلية بالمركز تاريخ المقابلة 24-اذار.

المقدمة ..... - 11 -
الفصل الأول ..... - 15 -
خلفية الدراسة وأهميتها..... - 15 -
المقدمة: ..... - 15 -
حدود الدراسة..... - 19 -
مصطلحات الدراسة: ..... - 19 -
محددات الدراسة:..... - 20 -
الفصل الثاني ..... - 23 -
الأدب النظري والدراسات السابقة ..... - 23 -
تمهيد: ..... - 23 -
نظرية التأطير الإعلامي:..... - 24 -
ظهور قضية اللاجئين الفلسطينيين: ..... - 25 -
قرار التقسيم: ..... - 27 -
النكبة: ..... - 29 -
وكالة الغوث:..... - 30 -
نشوء المخيمات الفلسطينية:..... - 31 -
قرارات دولية تخص اللاجئين الفلسطينيين:..... - 33 -
قرار 194 الخاص بحق العودة:..... - 33 -
قرارا مجلس الأمن الدولي 242و338:..... - 34 -
الموقف الإسرائيلي من النكبة:..... - 35 -
قانون النكبة:..... - 39 -
الإعلام الإسرائيلي: ..... - 41 -
أهمية الإعلام للحركة الصهيونية: ..... - 42 -
الصحافة:..... - 43 -
الإذاعة والتلفزيون ..... - 47 -
أولاً: الإذاعات : ..... - 47 -
ثانياً: االقنوات التلفزيونية: ..... - 48 -
ثالثا:الصحافة الإلكترونية:..... - 49 -
الرقابة على الصحافة والإعلام في إسرائيل:..... - 50 -
ثالثاً:الدراسات السابقة ..... - 54 -

التعقيب على الدراسات السابقة: ..... - 61 -
أوجه التشابه: ..... - 62 -
الفصل الثالث..... - 67 -
الطريقة والإجراءات ..... - 67 -
منهج الدراسة:..... - 67 -
المنهج الوصفي: ..... - 67 -
مجتمع الدراسة: ..... - 68 -
عينة الدراسة: ..... - 68 -
أداة الدراسة:..... - 69 -
إجراءات الدراسة: ..... - 70 -
صدق الأداة:..... - 71 -
الفصل الرابع ..... - 75 -
نتائج الدراسة ..... - 75 -
الفصل الخامس ..... - 97 -
النتائج والتوصيات..... - 97 -
النتائج: ..... - 97 -
التوصيات: ..... - 101 -
قائمة المصادر والمراجع ..... - 103 -
المراجع العربية:..... - 103 -
المراجع الاجنبية: ..... - 109 -
مقالات في الصحف: ..... - 109 -
مقابلات أجرتها الكاتبة: ..... - 110 -